٢٠ حكاية عن أهل القبور

لفضيلة الشيخ

أبي بلال محمد إلياس العطار القادري الرضوي حفظه الله تعالى

تقديم

مجلس المدينة العلمية (قسم التعريب)

٢٥ حكاية عن أهل القبور

لفضيلة الشيخ الداعية الكبير
أبي بلال محمد إلياس العطار القادري الرضوي
حفظه الله تعالى

تقديم
مجلس المدينة العلمية (قسم التعريب)

www.dawateislami.net

الطبعة الأولى

شعبان المعظم ١٤٣٦ھ

يونيو ٢٠١٥م

مكتبة المدينة

للطباعة والنشر والتوزيع جامع فيضان مدينة سوق الخضار القديم حي سودا غران كراتشي، باكستان.

هاتف: ٩٣-٣٤٩٢١٣٨٩-٠٠٩٢٢١ فاكس: ٣٤٩٢١٣٩٤-٠٠٩٢٢١

البريد الإلكتروني: ilmia@dawateislami.net

موقعنا على الإنترنت: www.dawateislami.net

مجلس "المدينة العلمية" (الدعوة الإسلامية)

www.dawateislami.net

أخي القارئ العزيز

فضيلة الشيخ الداعية الكبير أبو بلال محمد إلياس العطار القادري الرضوي قد صنّف الكتب والرسائل باللغة الأوردية، فأخذنا على أنفسنا ترجمتها من الأوردية إلى العربية والإنجليزية والفارسية وغيرها من اللغات، وبذلنا جهدنا في ترجمة هذه الرسالة من الأوردية إلى العربية وفي إخراجها بنهج دقيق متقن قبل دفعها للطباعة.

لذا أخي العزيز: إن ظهر لك خطأ أثناء قراءتك للرسالة فلا تتوان في أن ترسله لنا لنتداركه في الطبعات اللاحقة، ونرحب بملاحظاتك النافعة، وبهذا تكون قد شاركت معنا بجهد مشكور يتضافر مع جهودنا جميعاً في سيرنا نحو الأفضل.

قسم التراجم لمركز الدعوة الإسلامية

www.dawateislami.net

www.dawateislami.net

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

اَلْحَمْدُ لله رَبِّ العَالَمِينَ والصَّلاةُ والسَّلاَمُ على سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، أَمّا بعدُ:

رفع العذاب عن خمس مئة وستين ميتا

رَوى سَيِّدُنا أبو عبد الله محمد بن أحمد المالكي القرطبي رحمه الله تعالى: أنّ امْرأةً جاءتْ إلى سيّدِنا الحسنِ البَصريِّ رحمه الله تعالى فقالَتْ: إنّ ابْنَتِي ماتَتْ وقد أَحبَبْتُ أن أراها في الْمَنامِ، فعَلِّمْني صَلاةً أُصَلِّيها لعَلِّي أراها، فعلَّمها صَلاةً فرَأَتْ ابْنتَها وعَلَيها لِباسُ القَطِران والغُلُّ في عُنُقِها والقَيدُ في رِجْلِها، فارْتاعَتْ لِذلك فأَعْلَمَتْ الْحَسنَ، فاغْتَمَّ عليها، فلَمْ تَمضِ مُدَّةٌ حتّى رَآها الحسَنُ في الْمَنامِ وهِي في الْجَنَّةِ على سَريرٍ وعلى رَأسِها تاجٌ، فقالَتْ له: يا شيخُ أمَا تَعرِفُني؟ قال: لا، فقالَتْ له: أنَا تلكَ الْمَرأةُ الَّتِي عَلَّمتَ أُمِّي الصَّلاةَ فرَأَتْني في الْمَنامِ، قال لها: فما سَبَبُ أمْرِك؟ قالَتْ: مَرَّ بمَقبَرتِنا رَجُلٌ فصَلَّى على النَّبي صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم وكان في الْمَقبَرَةِ خَمسُ مِئةٍ وسِتُّون إنسانًا في العَذابِ فنُودِي: ارْفَعُوا

www.dawateislami.net

العَذابَ عَنْهم ببرَكَةِ صَلاةِ هذا الرَّجُلِ على النَّبي الكريمِ صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم[1].

صلّوا على الحبيب! صلّى الله تعالى على محمد

مغفرة أهل القبور

إخوتي الأحباء! قَدْ عَلِمْنا أنّ الصَّلاةَ على النَّبي صلّى الله عليه وسلّم لها بَرَكاتٌ عَظِيمَةٌ جدًّا، وما أَعظَمَ شَأنَ الصَّلاةِ الّتِي يُصلِّيها عُشَّاقُ الْحَبيبِ الْمُصطفى على رَسُول الله صلّى الله عليه وسلّم؟! والشَّخصُ الذي مَرَّ بالْمَقبرَةِ ربّما كان من عبادِ الله الْمُقرَّبين، ورُفِع العذابُ عن خَمسِ مئةٍ وستّين إنسانًا ببرَكَةِ مُرورِه بالْمَقبرَةِ وصَلاتِه على النَّبي صلّى الله عليه وسلّم، فالأَخذُ بعُشّاقِ الْحَبيب الْمُصطفى إلى قُبورِ الأَحِبَّةِ والأَقارب وطَلَبُ إيصالِ الأَجرِ لَهم نافِعٌ جدًّا، وماذا نَقُولُ عن بَرَكات الصَّالِحين؟!

حُكِيَ عن الشَّيخِ إسماعيلَ الْحَضْرَميِّ رحمه الله تعالى: أنّه مَرَّ على بَعضِ مَقابرِ اليَمَنِ فبَكى بُكاءً شَديدًا وعَلاه حُزنٌ

---

(١) ذكره القرطبي في "التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة"، صـ٧٧.

www.dawateislami.net

ثُمَّ ضَحِكَ ضَحِكًا شَدِيدًا وعَلاه سُرُورٌ فسُئِل عن ذلك فقال: كُشِفَ لي عن هذِهِ الْمَقبَرةِ فرَأَيتُهم يُعذَّبُون، فبَكَيتُ ثم تَضَرَّعتُ إلى الله تعالى فِيهم فقِيل لي: قد شَفَّعْناك فيهم، فقالَتْ صاحِبةُ هذا القبرِ: وأنَا مَعهم يا فَقِيه إسماعيل؟ أنَا فُلانَة الْمُغَنِّيَةُ، فقلتُ: وأنتِ معهم، فلِذلك ضَحِكتُ[1]، فرحمه الله وغفر لنا به، آمين بجاه النبي الأمين صلّى الله تعالى عليه وآله وسلَّم.

إخوتي الأحباء! ما أَعظَمَ شَأنَ الأَولِياءِ الكِرام رحِمَهم الله تعالى! يَطَّلِعُون على أحْوالِ القُبورِ، ويتَكلَّمُون مَع الْمَوتَى ويُرْفَعُ عَذابُ القبرِ عن الْمَوتَى بدُعائِهم، ويَسمَعُون ويُغِيثُون الْمَوتَى إذا اسْتَغَاثُوا بِهم، نَسأَلُ اللهَ أن يَغفِرَ لنا دُون حِساب بجاهِ الأَولِياء الصَّالِحِين.

صلّوا على الحبيب! صلّى الله تعالى على محمد

ثلاثة أحاديث

يُستَحَبُّ لنا زِيارَةُ قُبورِ الْمُسلِمِين، فهي سنَّةٌ وتَذكِرةٌ

(١) ذكره السيوطي في "شرح الصدور"، صـ٢٠٦-٢٠٧.

www.dawateislami.net

لِلآخِرَة، وسَببٌ في مَغفِرَتِنا، ونافِعَةٌ لأَهلِ القبُورِ، إليكم ثَلاثَةَ أَحادِيثَ حولَ ذلك:

الأول: «كُنتُ نَهَيتُكم عن زِيارَةِ القبُورِ فزُوْرُوْها فإنَّها تُزَهِّدُ في الدُّنيا وتُذَكِّرُ الآخِرَةَ»(١).

الثاني: «ما مِن عَبدٍ يمُرُّ بقبرِ رَجُلٍ كان يَعرِفُه في الدُّنيا فيُسَلِّمُ عليه إلا عَرَفَه ورَدَّ عليه السَّلامَ»(٢).

الثالث: «مَن زَارَ قبرَ أَبويهِ أو أحدِهما في كُلِّ جُمُعَةٍ غُفِرَ له وكُتِبَ بَرًّا»(٣).

كلام عمر بن الخطاب مع أهل القبور

عن سَيِّدِنا أمِيرِ الْمُؤمِنين عُمَرَ بنِ الْخَطّاب رضي الله تعالى عنه أنَّه مَرَّ بالبَقِيع فقال: السَّلامُ عليكم يا أَهْلَ القُبورِ، أخبارُ ما عِندَنا أنّ نساءَكم قد تَزَوَّجْنَ ودِيارَكم قد سُكِنَتْ وأَمْوالَكم قد فُرِّقَتْ فأجابَه هاتِفٌ: يا عُمَرَ بنَ الْخَطّاب! أخبارُ

(١) أخرجه ابن ماجه في "سننه"، زيارة القبور، ٢/٢٥٢، (١٥٧١).
(٢) أخرجه الخطيب البغدادي في "تاريخ بغداد"، ٦/١٣٥، (٣١٧٥).
(٣) أخرجه البيهقي في "شعب الإيمان"، بر الوالدين، ٦/٢٠١، (٧٩٠١).

www.dawateislami.net

ما عندَنا أنَّ ما قَدَّمْناه فقد وَجَدْناه، وما أَنفَقْناه فقد رَبِحْناه، وما خَلَّفْناه فقد خَسِرْناه[1]، فرحمهم الله وغفر لنا بِهم، آمين بجاه النبي الأمين صلّى الله تعالى عليه وآله وسلَّم.

إخوتي الأحباء! سَيِّدُنا أمِيرُ الْمُؤمِنين عُمَرُ بنُ الْخَطّاب رضي الله تعالى عنه ما أَعظَمَ شَأنَه! كان يتَكَلَّمُ مَع أَهْلِ القُبورِ بإذْنِ الله تعالى، وفي هذِه القِصَّةِ دُرُوسٌ وعِبَرٌ لِمَن يَحرِصُ على جَمْعِ الثَّروَةِ والْمَال وبناءِ القُصورِ والأبراجِ العَالية، والبناءُ الّذِي يُشَيِّدُه الإنسانُ ويُزَيِّنُه بأَروَعِ الطُّرُقِ يَفنَى، ليس يَبقَى دَوامًا، ويَسكُنُ فيه غَيرُه، ويَمتَلِكُ مالَه وكَسْبَه ومَنافِعَه، إلاّ أنَّ المالَ الَّذِي يُنْفَقُ في سَبيلِ الله يَنْفَعُ الْمَيِّتَ بَعْدَ مَوتِه، قالَ اللهُ تعالى في سُورَةِ الدُّخانِ: ﴿كَمْ تَرَكُوْا مِنْ جَنّٰتٍ وَّعُيُوْنٍۙ(۲۵) وَّزُرُوْعٍ وَّمَقَامٍ كَرِيْمٍۙ(۲۶) وَّنَعْمَةٍ كَانُوْا فِيْهَا فٰكِهِيْنَۙ(۲۷) كَذٰلِكَ ۫ وَاَوْرَثْنٰهَا قَوْمًا اٰخَرِيْنَ(۲۸) فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَآءُ وَالْاَرْضُ وَمَا كَانُوْا مُنْظَرِيْنَ(۲۹)﴾ [الدخان: ٤٤/٢٥-٢٩]

صلّوا على الحبيب! صلّى الله تعالى على محمد

---

(١) ذكره السيوطي في "شرح الصدور"، باب زيارة القبور...، صـ٢٠٩.

www.dawateislami.net

كيفية إلقاء السلام في المقبرة

إخوتي الأحباء! عِندَما يَصِلُ الزّائرُ إلى الْمَقبَرَةِ يَستَدبِرُ القِبلَةَ ويَستَقبِلُ وَجْهَ الْمَيِّتِ، ويُسَلِّمُ وَفْقَ ما جاءَ في سُنَنِ التِّرمِذِيّ: «السَّلامُ عليكم يا أهلَ القُبُورِ يَغفِرُ اللهُ لنا ولكُم أنتُم سَلَفُنا ونَحنُ بالأَثَرِ»[١].

يَقُولُ الشَّيخُ الإمامُ أحمد رضا خان رحمه الله تعالى: لِلزَّائرِ أن يَقِفَ أمامَ وَجهِ الميِّتِ عندَ زِيارَتِه ويَدخُلَ إليه مِن جانبِ قَدَمَيْه كَي يَكونَ أمامَ عَينه، ولا يَدخُلَ إليه مِن جهةِ رَأسِه حتَّى يَحتاجَ الْمَيِّتُ إلى رَفْعِ رَأسِه لِلنَّظَرِ[٢]، ويَدعُو لِنَفسِه ولأَهلِ القُبُورِ بالْمَغفِرةِ باكِيًا مُتَضَرِّعًا، فإن لَم يَبكِ يَتَباكَ، (أي: يَتَكَلَّفُ البُكاءَ).

وضع الزهور على القبور

يُستَحَبُّ وَضْعُ الزُّهُورِ عَلى القُبورِ، لِكونها تُسَبِّحُ ما

---

(١) أخرجه الترمذي في "سننه"، كتاب الجنائز، ٣٢٩/٢، (١٠٥٥).

(٢) ذكره الإمام أحمد رضا خان في "الفتاوى الرضوية"، ٥٣٢/٩.

www.dawateislami.net

دامَتْ رَطْبَةً، وتُؤْنِسُ الْمَيِّتَ[١]، وكَذلِكَ وَضْعُ رِداءِ الوَردِ على النَّعشِ لا بأسَ به[٢].

يُكرَهُ قَطْعُ النَّباتِ الرَّطْبِ والْحَشِيشِ مِن الْمَقبَرَةِ دُونَ اليابسِ لأنَّه ما دامَ رَطْبًا يُسَبِّحُ اللهَ تعالى، فيُؤنِسُ الْمَيِّتَ وتَنزِلُ بذِكرِه الرَّحمَةُ، ولأنَّ فيه تَفويتَ حَقِّ الْمَيِّتِ[٣].

ماذا يفكّر الرجل داخل المقبرة؟

إذا مَرَّ الْمُسلِمُ بالقُبورِ فلْيَبكِ ويَذكُرْ مَوتَه مُحاسِبًا لِنَفسِه، ويَتَفكَّرْ في مَعاصِيه ويُخَوِّفْ نَفسَه مِن عَذابِ القَبرِ، ويَتُوبُ إلى الله ويتَذَكَّرُ أنَّه سيَمُوتُ ويَبقَى وَحِيدًا في القَبرِ الْمُظلِمِ كما بقي هؤُلاء الْمَوتَى في قبُورِهم وحيدين ما معهم من أحَد، ويَتَذكَّرُ هذا الْحَديثَ الشَّريفَ: «كما تَدِينُ تُدانُ»[٤].

صلّوا على الحبيب! صلّى الله تعالى على محمد

---

(١) "رد المحتار" للشامي، ١٨٤/٣، ملخصا.

(٢) ذكره المفتي أمجد علي الأعظمي في "بهار شريعة"، ٨٥٢/١.

(٣) ذكره الشامي في "رد المحتار"، ١٨٤/٣، ملتقطا.

(٤) ذكره السيوطي في "الجامع الصغير"، صـ٣٩٩، (٦٤١١).

www.dawateislami.net

الورود أو الثعابين؟

قال سَيِّدُنا الإمامُ سُفيانُ بنُ عُيَينَة رَحِمَه الله تعالى: عِندَ ذِكرِ الصَّالِحِين تَنَزَّلُ الرَّحمَةُ [١]، **إخْوَتِي الأَحِبّاء!** إذا كان هذا حال ذِكرِ الصَّالِحِين فكيفَ بنُزُولِ الرَّحْمَةِ حَيثُما يَحْضُرُون بأَنْفُسِهم! لا شَكَّ أنَّهم يَنْفَعُون حتَّى لو كانُوا في قبُورِهم ويَسْعَدُ مَن جارُهم، وفي "الْمَلفُوظِ الشَّرِيفِ" مِن إصداراتِ مَكتبةِ الْمَدِينَةِ: يَقولُ الشَّيخُ الإمامُ أحمد رضا خان رحمه الله تعالى: سمِعتُ الشَّيخَ ميان الصاحب رحمه الله تعالى يقُولُ: ذات مرَّةٍ انْفتَحَ قبرٌ، وظهَرَتْ جُثَّةُ مَيِّتٍ، فإذا بغُصْنَيْ وَرْدٍ مُلتَفَّان حَوْلَ جَسَدِه ووَرْدَتَيْنِ أمام مَنْخرَيه، فظنَّ أقاربُه أنّ القبرَ قد انْفتَحَ بسَبَبِ الماءِ، فحَفَرُوا له قبرًا آخَرَ وأدْخَلُوه فيه، وإذا بحَيَّتَيْن كَبيرَتَين تتَعَلَّقان بجَسَدِه وتَنهَشانِ فمَه، فتعَجَّبُوا وجاؤُوْا إلى أحَدِ الصَّالِحِين وسَأَلُوه عن الأَمرِ وأَبْدَوْا اسْتِغرَابَهم، فقال: تلك الْحَيَّاتُ كانَتْ مَوْجُوْدَةً هُناكَ أيضًا، إلاّ أنَّ الْمَيِّتَ كان

---

(١) أخرجه أبو نعيم الأصفهاني في "حلية الأولياء"، ٧/٣٣٥، (١٠٧٥٠).

www.dawateislami.net

قُرْبَ ضَرِيْحِ أحدِ أولِياءِ الله الصَّالِحِين؛ فصارَ العَذابُ رَحمَةً ببرَكَتِه وتَحوَّلَت الْحَيّاتُ إلى وُرُودٍ، فاذْهَبُوا وادْفِنُوه في ذلك القَبرِ إذا كُنتُم تَرْغَبُون الإحْسانَ إليه، فلمَّا رَجَعُوْا ودَفَنُوْه في ذلك القَبرِ ظَهَرَتْ تلك الوُرُوْدُ.

ادفنوا موتاكم في جوار الصالحين

إخوتي الأحباء! لا شكَّ أنَّه يَجُوزُ دَفنُ الْمَوتَى قُرْبَ أَفْرادِ الأُسْرَةِ، لكنَّ الأَفضَلَ دَفنُ الْمَوتَى قُرْبَ أولِياءِ الله الصَّالِحِين، يقُولُ الشَّيخُ الإمامُ أحمد رضا خان رَحِمَه الله تعالى: ادْفِنُوا مَوتاكم عندَ قُبورِ الصَّالِحِين؛ فإنَّهم لا يُعَذَّبُون ببرَكَةِ قُرْبِهم، «هُم القومُ لا يَشْقَى بِهم جَلِيْسُهم[١]»، ولِذا جاء في الْحَدِيث[٢]: «ادْفِنُوا مَوتَاكُم وَسَطَ قومٍ صَالِحِين»[٣].

صلّوا على الحبيب! صلّى الله تعالى على محمد

---

(١) أخرجه مسلم في "صحيحه"، فضل مجالس الذكر، صـ١٤٤٤ (٢٦٨٩).
(٢) ذكره الديلمي في "فردوس الأخبار بمأثور الخطاب"، ١/٦٨، (٣٣٧).
(٣) "الملفوظ الشريف"، صـ٢٧٠.

www.dawateislami.net

جاءت الموتى في المنام

كان رَجُلٌ يَختلِفُ إلى الْجَبَّانَةِ فيَشهَدُ الصَّلاةَ على الْجَنائِزِ فإذا أَمسَى وَقَفَ على بابِ الْمَقابِرِ فقال: **آنَسَ اللهُ وَحْشَتَكم ورَحِمَ اللهُ غُربَتَكم وتَجاوَزَ اللهُ عن سَيِّئاتِكم وقَبِلَ اللهُ حَسَناتكم** لا يَزِيدُ على هؤُلاءِ الكَلِماتِ، قال ذلك الرَّجُلُ: فأَمْسَيْتُ ذاتَ لَيلَةٍ فانْصَرَفْتُ إلى أَهْلِي ولم آتِ الْمَقابرَ فبَينما أنا نائِمٌ إذا أنَا بخَلْقٍ كَثِيرٍ قد جاؤُوْنِي، قلتُ: مَن أنْتُم وما حاجَتُكم؟ قالُوا: نَحنُ أهلُ الْمَقابرِ، قلتُ: ما جاءَ بكُم؟ قالُوا: إنَّكَ قد كُنتَ عَوَّدْتَنا مِنك هَدِيَّةً عندَ إنْصِرافِك إلى أهْلِكَ، قلتُ: وما هِيَ؟ قالوا: الدَّعَواتُ الَّتِي كُنْتَ تَدعُوْ بِها، قلتُ: فإنِّي أعُودُ لِذلك، قالَ: فما تَرَكْتُها بَعْدُ[1].

تأتي الأرواح إلى البيوت وتطالب بإيصال الثواب

إخوتي الأحباء! قد عَلِمْنا أنَّ الْمَيِّتَ يَعرِفُ مَنْ يَزُورُ قَبرَه، ويَنتَفِعُ بدُعاءِ الأَحياء، وإذا توَقَّفَتْ هَدِيَّةُ الأَجْرِ والثَّوابِ

(١) ذكره السيوطي في "شرح الصدور"، صـ٢٢٦-٢٢٧.

www.dawateislami.net

مِن جانب الأَحْياءِ تَعرَّفَتْ الأَرْوَاحُ على ذلك، وأذِنَ اللهُ أن تَذهَبَ إلى بُيُوتِها وتُطالِبَ بإيْصالِ الأَجْرِ والثَّوابِ، يقُولُ الشَّيخُ الإمامُ أحمد رضا خان رحِمَه الله تعالى في "الفتاوى الرضوية": إنّه في "الغرائب" و"الخزانةِ": أنَّ أرْواحَ الْمُؤْمِنين تَأْتِي كلَّ ليلَةِ الْجُمُعَةِ ويومَ العيدِ ويومَ عاشُوراء وليلَةَ النِّصفِ مِن شَعبان إلى سَماءِ الدُّنيا بحِذاءِ قُبورِهم، ويُنادِي كلُّ واحِدٍ مِنهم بصَوْتٍ حَزِينٍ: يا أهْلِي، ويا وَلَدِي، ويا أَقرِبَائِي! تصَدَّقُوا علينا بأيِّ شَيْءٍ واعْطِفُوْا علينا[1].

صلّوا على الحبيب! صلّى الله تعالى على محمد

حصول بركة إيصال الثواب مباشرة

نَقَلَ العَلاّمَةُ عليّ القاري رحِمَه الله تعالى حَولَ رُؤْيَةِ البرَكَةِ في إيْصالِ الثَّوابِ مُباشَرَةً: قال الشَّيخُ الأَكبَرُ مُحيي الدين ابنُ العربي رضي الله تعالى عنه: كنتُ ذَكَرتُ التَّهلِيلَةَ سَبعِين ألفًا مِن غيرِ أن أَنوِيَ لأحَدٍ بالْخُصُوصِ، فحَضَرتُ طَعَاماً مَع

(١) ذكره الإمام أحمد رضا خان في "الفتاوى الرضوية"، ٩/٦٥٠.

www.dawateislami.net

بَعضِ الأَصْحابِ وفِيهِم شابٌّ مَشهُورٌ بالكَشفِ فإذا هو في أثْناءِ الأَكْلِ أظْهَرَ البُكاءَ فسَأَلتُه عن السَّبَب فقالَ: أرَى أُمِّي في العَذابِ فوَهَبْتُ في باطِنِي ثَوَابَ التَّهلِيلَةِ الْمَذكُورَة لَها فضَحِكَ وقالَ: إنِّي أَرَاها الآن في حُسْنِ الْمَآب[1].

إخوتي الأحباء! أرَأيتُم أنّ الشَّابَّ كان يَرَى الأَحْوالَ الْغَيْبِيَّةَ بالْكَشْفِ، وقد تَغيَّرَ الأمْرُ تَمامًا نتِيجَةً لإهْدَاءِ الأَجْرِ والثَّوابِ، وها هُو الْحَديثُ الَّذِي وَرَدَ فيه فَضْلُ التَّهلِيلِ سَبعِينَ أَلْفًا: «مَن قال: **لا إله إلاّ الله** سَبعِينَ أَلْفًا غُفِرَ لَه، ومَن قِيلَ لَه غُفِرَ لَه أيْضًا»[2]، يُستَحَبُّ لكُلٍّ مِنَّا أن يُهَلِّلَ بالْعَدَدِ الْمَروِيِّ مَرّةً واحِدَةً على الأَقَلِّ في حَيَاتِه، فمَنْ تُوُفِّيَ لَه قريبٌ أوْ عزيزٌ فَلْيُهَلِّلْ بالعَددِ الْمَروِيِّ ثُمَّ يُهدِي ثَوَابَه إلى الْمَيِّتِ، ولَيْس مِن اللازِم أن يَقرَأَ ذلك كُلَّه في يَوْمٍ واحِدٍ وفي مَجْلسٍ واحِدٍ، بل يَجُوزُ أن يَقرَأَ ذلك مُتَفرِّقًا، وإذا قَرَأْنا يَومِيًّا مئةَ مرَّةٍ سوف

---

(١) ذكره الملا علي القاري في "مرقاة المفاتيح"، ٣/٢٢٢، (١١٤٢) ملتقطا.

(٢) ذكره الملا علي القاري في "مرقاة المفاتيح"، ٣/٢٢٢، (١١٤٢).

www.dawateislami.net

يَكتَمِلُ العَددُ الْمَروِيُّ في غُصُوْنِ السَّنَتَيْن.

تفسير رؤية الميت في الحلم وهو مريض

يُقالُ: رُؤيَةُ الْمَيِّت في الْمَنامِ وهو غاضِبٌ أوْ مَرِيضٌ أوْ عارِي الْجَسَد تَدُلُّ على أنَّه يُعذَّبُ، فمَنْ رَأَى مُسلِمًا بهذِه الْحالَةِ فعليه إهْداءُ الثَّواب له، إليكم السُّؤالَ والجوابَ مِن كتاب "الْمَلفُوظ الشَّريف" الْمَطْبوع في مَكتبَةِ الْمَدِينةِ:

السؤال: رَجُلٌ رَأَى في الْحُلْمِ عِدَّةَ مَرَّاتٍ أنَّ ابْنَتَه الْمَيْتَةَ قد كانَتْ مَريضَةً وعارِيَةً؟

الجواب: يُقالُ: **لا إله إلاّ الله** سَبْعِين أَلْفًا مَع الصّلاةِ على النّبي صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم، ويُهدَى ثوَابُه إلى الْمَيّت، سَوف يَكون وَسِيْلَةَ نَجَاةٍ لِمَنْ قال ولِمَن أُهْدِيَ إليه الأَجْرُ، ومَنْ قال يُضاعَفُ له الأَجْرُ، ويَجُوزُ إيْصَالُ الثّوَاب لِجَمِيع الْمُؤمِنين والْمُؤمِنات، ويُعطَى مِن الأَجْرِ بعَدَدِ الَّذِين أُهْدِيَ إليهم الأَجْرُ[1].

---

(١) "الملفوظ الشريف"، صـ١٣٩.

www.dawateislami.net

شعلة من نار

قال أحَدُ الصَّالِحِين: ماتَ أخٌ لِي فرَأيتُه في النَّومِ، فقلتُ: ما كان حَالُك حِين وُضِعْتَ في قَبرِكَ؟ قال: أتَانِي آتٍ بشِهابٍ مِن نارٍ، فلَوْلا أنَّ دَاعِيًا دَعَا لِي لرَأيْتُ أنَّه سيَضْرِبُني به[1].

غفران للميت بدعاء الأحياء

إخوتي الأحباء! قد عَلِمْنا أنّ دُعاءَ الأَحْيَاءِ يَنْفَعُ أَمْواتَ الْمُسلِمِين نَفْعاً كثيراً، يَقُولُ رَسُولُ الله صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم: «أُمَّتِي أُمَّةٌ مَرحُومَةٌ مُتابٌ عليها تَدخُلُ قُبورَها بذُنُوبِها وتَخْرُجُ مِن قُبورِها لا ذُنُوبَ عليها تُمَحَّصُ عنها ذنُوبُها باسْتِغفارِ الْمُؤمِنين لها»[2].

صلّوا على الحبيب! صلّى الله تعالى على محمد

رؤية الوالد المتوفى في الحلم

قال سيّدُنا سُفيانُ بنُ عُيَينة رحمه الله تعالى: لَمّا ماتَ

---

(١) ذكره السيوطي في "شرح الصدور"، صـ٢٨١.

(٢) أخرجه الطبراني في "المعجم الأوسط"، ١/٥٠٩، (١٨٧٩).

www.dawateislami.net

أَبِي جَزِعتُ جَزَعًا شَدِيدًا فكنتُ آتِيْ قبرَه كُلَّ يَومٍ ثُمّ إنِّي قَصَّرْتُ عن ذلك فرَأَيتُه في النَّومِ، فقال: يا بُنَيَّ ما أَبْطَأَ بكَ عنِّي؟ قلتُ: وإنَّك لتَعلَمُ بمَجِيْئِي؟ قال: ما جِئْتَ مرَّةً إلاّ عَلِمتُها وقد كنتَ تَأتِيْني فأُسَرُّ بك ويُسَرُّ مَن حَوْلِي بدُعَائِك قال فكنتُ آتِيه بعدُ كثِيرًا[1].

مثل الميت في قبره كمثل الغريق

إخوتي الأحباء! قد عَلِمْنا أنَّ أهْلَ القُبُورِ يستَبْشِرُوْن ويَفرَحُوْن بزيارَةِ أقَاربِهم وأصْدِقائِهم وبدُعائِهم وبإهْدائِهم الأَجْرَ والثَّوَابَ، ويَنْتَظِرُوْن مَن لم يَزُرْهم مِن أَقاربِهم، قال النَّبيّ الكريمُ صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم: «ما الْمَيّتُ في القَبْرِ إلاّ كالْغَرِيْق الْمُتَغَوِّثِ يَنتَظِرُ دَعْوَةً تَلحَقُه مِن أبٍ أوْ أُمٍّ أوْ أخٍ أوْ صَدِيقٍ فإذا لَحِقَتْه كانَتْ أحَبَّ إليه مِن الدُّنيا ومَا فيها وإنَّ اللهَ عزّ وجلّ لَيُدخِلُ على أهْلِ القُبُورِ مِن دُعاءِ أهْلِ الأَرْضِ أمْثَالَ الجِبالِ وإنَّ هَدِيَّةَ الأَحْيَاءِ إلى الأَمْوَاتِ الاِسْتِغفارُ لهم»[2].

---

(١) ذكره السيوطي في "شرح الصدور"، صـ٢٢٧.

(٢) أخرجه البيهقي في "شعب الإيمان"، ٦/٢٠٣، (٧٩٠٥).

www.dawateislami.net

إذا كان قبر الوالدين وسط المقابر.....

إخوتي الأحباء! الاِبْنُ السَّعِيدُ في الوَاقِعِ مَن زارَ قبرَ أَبَوَيْه، وتذَكَّرُوْا أيْضًا أنَّه إذا لَمْ يُمْكِن الوُصُولُ إلى قَبرِ الوَالِدَين إلاَّ بوَطْءِ القبرِ يُزارُ مِن بَعيدٍ لإهْداءِ الثّواب، لأنَّه يُستَحَبُّ زِيارَةُ قبُورِ الوالِدَين والصَّالِحِين، بينَما يَحرُمُ الْمَشْيُ على قُبُورِ الْمُسلِمِين، ولا يُسمَحُ شَرعًا بفِعلِ الْحَرامِ لأَجْلِ الْمُستَحَبِّ، يقُولُ الشَّيخُ الإمامُ أحمد رضا خان رحمه الله تعالى في "الفتاوى الرضوية": القبرُ الَّذِي تُرِيدُ زِيارَتَه ولا تَصِلُ إليه إلاَّ بوَطْءِ القبُورِ فلا يَجُوزُ الذَّهابُ إليه لأَجْلِ الزِّيارَةِ، بل إنَّما يُزارُ مِن بَعِيدٍ لإهْدَاءِ الثَّوَابِ لِلمَيِّت[1].

قراءة القرآن عند القبور

إليكم السُّؤالَ والجوابَ من الفتاوى الرّضويةِ:

السؤال: هل يَجُوزُ قِراءَةُ القرآن عندَ القَبرِ؟

الجواب: نَعَم يَجُوزُ قرَاءَةُ القرآنِ عندَ القبُورِ مِن

(١) ذكره الإمام أحمد رضا خان في "الفتاوى الرضوية"، ٩/٥٢٤.

www.dawateislami.net

الحفظ أو مِن المصحف إذا كان لِوَجهِ الله ولم يَجلِسْ على القَبرِ، ولم يَصِل إليه مِن خِلال الْمَشيِ عليه، وإذا لَم يَصِلْ إليه إلاّ بوَطْءِ القبُورِ فيَحرُمُ الذَّهابُ لِلقراءَةِ عندَ القبرِ، إلاَّ أنَّه يَذهَبُ لِلقرَاءةِ إلى حيث يَصِلُ دُونَ وَطْءِ القبُورِ[١].

اللباس النوراني

عن بَعضِ السَّلفِ رحمه الله تعالى قال: رأيتُ أخًا لي في النَّومِ بعدَ مَوتِه فقلتُ: أيَصِلُ إليك دُعاءُ الأَحْيَاءِ؟ قال: أيْ واللهِ يتَرَفْرَفُ مثلَ النُّورِ ثُمَّ نَلبَسُه[٢].

صلّوا على الحبيب! صلّى الله تعالى على محمد

طبق من نور

إخوتي الأحباء! قد عَلِمْنا أنَّ الدُّعاءَ والاسْتِغفارَ وإيْصالَ الثَّوابِ يَصِلُ لأمْواتِ الْمُسلِمِين برَحْمَةِ الله تعالى بشَكْلٍ جَمِيلٍ لِلغايَةِ، فلْنُواصِلْ إهْداءَ الأَجْرِ والثَّوابِ لأَقَارِبنا وجَمِيعِ الْمُسلِمِين،

---

(١) ذكره الإمام أحمد رضا خان في "الفتاوى الرضوية"، ٩/٥٢٤-٥٢٥.

(٢) ذكره السيوطي في "شرح الصدور"، صـ٣٠٥.

www.dawateislami.net

وفي شَرْحِ الصُّدُورِ: «ما مِن أهْلِ بَيْتٍ يَمُوتُ مِنْهم مَيِّتٌ فيَتَصدَّقُونَ عنه بعدَ مَوتِه إلاّ أهْداها له جبرِيلُ عليه السَّلامُ على طَبَقٍ مِن نُورٍ ثُمَّ يَقِفُ على شَفِيرِ القبرِ، فيَقولُ: يا صاحِبَ القبرِ العَمِيقِ، هذِه هدِيَّةٌ أهْداها إليك أهْلُكَ فاقْبَلْها، فتُدْخَلُ عليه فيَفرَحُ بِها ويَستَبْشِرُ ويَحزَنُ جيرَانُه الَّذِين لا يُهدَى إليهم شَيءٌ»[1].

صلّوا على الحبيب! صلّى الله تعالى على محمد

أربع نصائح لإيصال الثواب

[١]: إذا أرَادَ أحَدٌ زِيارَةَ القبُورِ يُستَحَبُّ لَه أن يُصَلِّيَ في بَيْتِه رَكْعَتَين (في وقتٍ غيرِ مكروهٍ) ويَقرَأُ في كُلِّ رَكْعَةٍ الفاتِحَةَ وآيَةَ الكُرسِيّ مرَّةً واحِدَةً والإخْلاصَ ثلاثَ مرَّاتٍ ويَجعَلُ ثَوَابَها لِلمَيِّت يَبْعَثُ اللهُ تعالى إلى الْمَيِّت في قبرِه نُوْرًا ويَكتُبُ لِلمُصَلِّي ثوَابًا كثِيرًا[2].

---

(١) ذكره السيوطي في "شرح الصدور"، صـ٣٠٨.

(٢) "الفتاوى الهندية"، ٥/٣٥٠.

www.dawateislami.net

[٢]: قالَ رَسُولُ الله صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم: «مَن دَخَلَ الْمَقابرَ ثُمّ قرَأَ فاتِحَةَ الكِتابِ و﴿**قُلْ هو الله أحَدٌ**﴾ و﴿**ألْهاكُم التَّكاثُر**﴾ ثُمّ قال: اللّهم إنِّي قد جَعَلتُ ثوابَ ما قَرَأتُ مِن كَلاَمِك لأَهْلِ الْمَقابِرِ مِن الْمُؤمِنين والْمُؤمِنات كانُوا شُفَعاءَ له إلى الله تعالى»[١].

كيفية كسب الأجر حسب عدد الموتى

[٣]: في الْحَديث الشَّريف: «مَن مَرَّ على الْمَقابرِ فقَرَأَ فيها ﴿**قُلْ هو الله أحَدٌ**﴾ إحْدَى عشَرَةَ مرَّةً ثُمَّ وَهَبَ أجْرَه الأَمْواتَ أُعْطِيَ مِن الأَجْرِ بعَدَدِ الأَمْوَاتِ»[٢].

[٤]: يُمكِنُ إيْصالُ الأَجْرِ والثَّوابِ باتِّباعِ الطَّرِيقَةِ التَّالِية: إذا دَخَل الْمُسلِمُ إلى الْمَقابرِ فلْيَقْرَأ فاتِحَةَ الكتاب وسُورَةَ البَقرَةِ مِن ﴿**ألم**﴾ إلى ﴿**المفلحون**﴾ وآيةَ الكُرسِيّ و﴿**آمَنَ الرَّسُول**﴾ إلى آخِرِ السُّورَةِ، وسُورَةَ يس، وسُورَةَ الْمُلك،

---

(١) ذكره السيوطي في "شرح الصدور"، صـ٣١١-٣١٢.

(٢) ذكره السيوطي في "جمع الجوامع"، ٧/٢٨٥، (٢٣١٥٢).

www.dawateislami.net

و﴿**أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ**﴾ مرَّةً واحدةً والإخْلاصَ ١٢ أو ١١ مرَّةً، أو ٧ أو ٣ مرَّاتٍ[١].

صلّوا على الحبيب! صلّى الله تعالى على محمد

زيارة الغوث الأعظم إلى ضريح شيخه

كان الغوثُ الأَعْظَمُ الشّيخُ عبدُ القادر رَضِي الله تعالى عنه حَنْبَلِيًّا، ويزُوْرُ الْمَقابرَ وضَرائِحَ الأَوْلِياءِ الصَّالِحِين، حيثُ قال الشَّيخُ علي بن الهيتي رحمه الله تعالى: زُرْتُ مع سيّدي الشّيخِ عبدِ القادر والشّيخِ بقا بن بَطو قبرَ الإمام أحمد بن حنبل رحمة الله عليه فشَهِدْتُه خرَجَ مِن قبرِه وضَمَّ الشّيخَ عبدَ القادر إلى صَدْرِه وأَلْبَسَه خِلعَةً وقال يا شيخ عبد القادر: قدْ افْتَقَرَ إليك في عِلمِ الشَّرِيعَةِ وعِلمِ الْحَقِيقَةِ وعِلْمِ الْحَالِ وقالَ رَضِي الله تعالى عنه: زُرْتُ مَعَ الشّيخِ عبدِ القادر رضي الله تعالى عنه قبرَ مَعرُوفٍ الكَرخِي رضي الله تعالى عنه فقال: **السّلامُ عليك يا شيخ مَعرُوف عبَرْناك بدَرَجَتَيْن** فقال لَه مِن القبرِ: **وعليك**

---

(١) ذكره المفتي أمجد علي الأعظمي في "بهار شريعة"، ١/٨٤٩.

www.dawateislami.net

السّلامُ يا سَيّدَ أهْلِ زَمانه رضي الله تعالى عنهم أجمعين[١].

إخوتي الأحباء! قدْ عَلِمْنا أنَّ الصَّالِحِين أحياءٌ في قُبورِهم، كما خرَجَ الإمامُ أحمدُ بنُ حنبل رضي الله تعالى عنه مِن قبرِه وضَمَّ الشّيخَ عبدَ القادر رضي الله تعالى عنه إلى صَدرِه، أي: عانَقَه، وكان الشَّيخُ سيّدُنا معروفٌ الكرخِي رضي الله تعالى عنه قد ردَّ السَّلامَ بصَوْتٍ يُسمَعُ مِن داخِلِ القبرِ.

(عشر نصائح حول المراقد والضرائح)

كيفية زيارة الضرائح

[١]: يُستَحبُّ لِمَن زارَ الضَّرِيحَ أن يَأْتِي مِنْ قِبَلِ الرِّجْلَيْن ويَقِفَ تُجاهَ الوَجْهِ الشَّرِيفِ بَعِيْدًا عنه بنَحْو أرْبَعَةِ أَذْرُعٍ على الأقلِّ، ويَقُولَ بصَوْتٍ مُتَوَسِّطٍ: **السَّلامُ عليك يا سَيّدِي ورَحْمَةُ الله وبركاتُه**، ثم يَقرَأَ الصَّلاةَ الغوثِيَّةَ ثَلاثَ مرَّاتٍ، وسُورَةَ الفاتِحَةِ مرَّةً واحِدَةً، وآيَةَ الكُرسِيّ مرَّةً واحِدَةً والإخْلاصَ سَبْعَ مرَّاتٍ، ثُمَّ يَقرَأَ الصَّلاةَ الغوثِيَّةَ سبْعَ مرَّاتٍ، وإذا

---

(١) ذكره الشيخ محمد بن يحيى في "قلائد الجواهر"، صـ٣٩.

www.dawateislami.net

سَمَحَ الوَقْتُ فلْيَقرَأْ سُورَةَ يس والْمُلك، ثُمَّ يَدعُوْ فيقول:

"اللّهم ارْزُقْني ثوابَ ما قرَأتُ على حَسَبِ كَرَمِك وفَضْلِك لا حسَب عَمَلِي واجْعَلْ ثوابَه لِهذا العبدِ الصَّالِحِ".

ثُمَّ يَدعُوْ بما يُرِيدُ مِن الأَدْعِيَةِ الْمُباحَةِ شَرْعًا، ويتَوَسَّلُ إلى الله بصَاحِبِ الضَّرِيحِ، ثُمَّ يُسَلِّمُ عليه كالسّابِق ويَرجِعُ[١].

والصَّلاةُ الغوثيةُ هِيَ: اللّهُمّ صَلِّ على سيِّدِنا ومولانا محمدٍ مَعدِنِ الْجُودِ والكَرَمِ وَآلِهِ وبارِكْ وسَلِّمْ[٢].

زيارة الأضرحة والقبور سنّة

[٢]: كان النّبيُّ صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم يَأتِي قُبورَ الشُّهَداءِ عندَ رَأْسِ الْحَوْلِ، فيَقولُ: «السَّلامُ عليكم بما صَبَرْتُم فنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ»[٣].

[٣]: قال الفُقَهاءُ الكِرامُ: تَجُوزُ الزِّيارَةُ لأَضْرِحَةِ

---

(١) ذكره الإمام أحمد رضا خان في "الفتاوى الرضوية"، ٩/٥٢٢.

(٢) "مدني بنج سورة"، صـ٢٦٠.

(٣) أخرجه عبد الرزاق في "مصنفه"، ٣/٣٨١، (٦٧٤٥).

www.dawateislami.net

الأَوْلِياءِ والصَّالِحِين، فإنَّهُم يَنْفَعُونَ الزَّائِرِيْن[١].

[٤]: لا يَشتَغِلُ بما لا يُفِيدُ في الطَّرِيْقِ إلى القُبُورِ والأَضْرِحَةِ[٢]، ولا يُقَبِّلُ القبُورَ ولا يَضَعُ يَدَه عليها[٣] بل يَقِفُ بَعِيدًا عنها قليلاً.

[٥]: عندَ زِيارةِ ضَرائِحِ الشُّهَداءِ يَقُولُ: **سَلامٌ عليكم بما صَبَرْتُم فنعْمَ عُقْبَى الدّار**[٤].

وضع الستائر على القبور

[٦]: يَجُوزُ وَضْعُ السَّتَائِرِ على قُبُورِ الصَّالِحِين والأَوْلِياءِ إذا قُصِدَ بها التَّعْظِيمُ في عُيُونِ العامّةِ حتّى لا يَحْتَقِرُوا صاحِبَ الْقَبْر، ولِجَلْبِ الْخُشُوعِ والأَدَبِ لِلزَّائِرِين[٥]، وللبَرَكةِ به.

---

(١) ذكره الشامي في "رد المحتار"، ١٧٨/٣، ملخصا.

(٢) "الفتاوى الهندية" ٣٥٠/٥، ملخصا.

(٣) ذكره الإمام أحمد رضا خان في "الفتاوى الرضوية"، ٥٢٢/٩.

(٤) "الفتاوى الهندية"، ٣٥٠/٥، ملخصا.

(٥) ذكره الشامي في "رد المحتار"، ٥٩٩/٩، ملتقطا.

www.dawateislami.net

بناء القبب على القبور

[٧]: مِن الأَفْضَلِ أن لا يُشَيَّدَ القبرُ، ولا يَجُوزُ البناءُ شرْعًا حَوْلَ قبُورِ العامَّةِ دون غَرَضٍ صَحِيحٍ؛ لأنَّه إضاعَةُ الْمَالِ، إلاّ أنَّه يَجُوزُ أنْ يُقامَ البناءُ والقِبابُ حَوْلَ قبُورِ الصَّالِحِين والأَوْلِياء بالنِّيَّاتِ الْحَسَنَةِ، وفي "الفتاوى الرضوية" عن "كَشْف الغِطاء" عَن "مَطالِب الْمُؤمِنين": وقد أَبَاحَ السَّلَفُ البناءَ على قبُورِ الْمَشايخِ والعُلَمَاءِ الْمَشْهُورين لِيَزُورَهم النَّاسُ ويَسْتَرِيْحُوْا بالْجُلُوسِ فيه، لكن يَحرُمُ البناءُ على القبُورِ بقَصْدِ الزِّيْنَةِ، وقد بُنِيَتْ القِبابُ على قبُورِ الصَّحابَةِ في الْمَدِينَةِ الْمُنوَّرَةِ في القرنِ الأوَّلِ، والظَّاهرُ أنَّه وَقَعَ بالإجَازَةِ، وتُوجَدُ أيضًا قُبَّةٌ على قبرِ النَّبيِّ الكريمِ صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم[1].

اتخاذ السرج عند الأضرحة

[٨]: ايْقادُ الشُّمُوعِ وكذلك القَنادِيلِ والسِّراجِ جائِزٌ إذا كان بجِوارِ القبُورِ مَسْجدٌ أوْ طَرِيقٌ أو كان هُناك أحَدٌ

---

(١) ذكره الإمام أحمد رضا خان في "الفتاوى الرضوية"، ٩/٤١٨.

www.dawateislami.net

جالِسٌ أو كان قبرُ وَلِيٍّ مِن الأَوْلِياءِ أوْ عالِمٍ مِن الْمُحَقِّقِيْن تَعْظِيْمًا لِرُوْحِه الْمُشْرِقَةِ على تُرابِ جَسَدِه كإشْراقِ الشَّمسِ على الأَرْضِ إعْلامًا لِلنَّاسِ أنَّه وَلِيٌّ؛ لِيَتَبرَّكُوا به ويَدعُوا اللهَ تعالى عندَه فيُستَجابُ لَهُم فهُوَ أمْرٌ جائِزٌ لا مَنْعَ مِنه والأَعْمالُ بالنِّيَّاتِ[1].

الطواف على القبور

[٩]: يَحْرُمُ الطَّوافُ على القُبورِ بقَصْدِ التَّعظِيْمِ[2].

[١٠]: السُّجُودُ لِلقبرِ تَعظِيْمًا حَرامٌ، وإذا كان على وَجْهِ العِبادَةِ فكُفْرٌ[3].

تلاوة الشاب للقرآن في القبر

عن أبي النَّضر النيسابوري الْحَفَّارِ رحمه الله تعالى وكان صالِحًا وَرِعًا، قال: حَفَرْتُ قبرًا فانْفَتَحَ في القبرِ قبرٌ آخَرُ

---

(١) ذكره النابلسي في "الحديقة الندية"، ٢/٦٣٠، ملخصا.

(٢) ذكره الإمام أحمد رضا خان في "الفتاوى الرضوية"، ٢٢/٣٩٤.

(٣) "الفتاوى الرضوية" للإمام أحمد رضا خان، ٢٢/٤٢٣، ملخصا.

www.dawateislami.net

فنَظَرتُ فيه فإذا أنا بشَابٍّ حَسَنِ الوَجْهِ حَسَنِ الثِّيابِ طَيِّبِ الرِّيحِ جالِسًا مُرَبِّعًا، وهو يَقرَأُ القُرآنَ فنَظَرَ الشَّابُّ إلَيَّ، فقال: أَقامَتْ القِيامَةُ؟ قلتُ: لا فقال: أَعِدْ الْمَدَرَةَ إلى مَوضِعِها فأَعَدْتُها إلى مَوضِعِها[1]، فرحمه الله وغفر لنا به، آمين بجاه النبي الأمين صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم.

إخوتي الأعزاء الكرام! إنَّ الله تعالى يَحْفَظُ أجْسادَ الأَنْبيَاءِ والأَوْلِياءِ والصَّالِحِين، ويُنعِمُ عليهم بجُوْدِه وكَرَمِه، وهُمْ يَتَلَذَّذُوْن بالعِبادَاتِ في قُبورِهِم، واللهُ سُبْحانَه وتعالى يُعَطِّرُ قُبورَهم بالرَّياحِين ويُظْهِر ذلك أحْيانًا بين النَّاسِ تَرغِيْبًا لَهم.

صلّوا على الحبيب! صلّى الله تعالى على محمد

القبر المعطر

روى الإمامُ ابنُ أبي الدُّنيا عن سَيِّدِنا الْمُغِيرَةِ بنِ حَبيب رحمه الله تعالى قال: كانَتْ رائِحَةُ الْمِسْكِ تَفُوحُ مِن قبر، فرَآهُ رَجُلٌ مِن إخْوَانه فيما يَرَى النَّائِمُ فقال: فما هذِه الرَّائِحَةُ الطَّيِّبَةُ

(١) ذكره السيوطي في "شرح الصدور"، صـ١٩٢، ملتقطا.

www.dawateislami.net

الَّتِي تُوجَدُ مِن قَبْرِك؟ قال: تلك رائِحَةُ التِّلاوَةِ والظَّمَأِ[١].

إخوتي الأعزاء الكرام! البَرَكَةُ عظيمةٌ في تِلاوَةِ القُرآنِ والصِّيامِ والعِبادَةِ، واللهُ سُبْحانه وتعالى يُعَطِّرُ قبُورَ الصَّالِحِين بالرَّياحِين.

صلّوا على الحبيب! صلّى الله تعالى على محمد

ميت أعور

عن شَيخٍ رحمه الله تعالى قال: ماتَ رَجُلٌ لي وكان مِمَّن يَخُوْضُ في الضَّلالةِ فرَأيتُه في النَّومِ كأنَّه أَعْوَرُ، فقلتُ: يا فُلانُ ما هذا الَّذِي أَرَى بك؟ قال: تَنَقَّصْتُ أَصْحابَ مُحمَّدٍ فنَقَصَني هذا ووَضَعَ يدَه على عَيْنِه الذَّاهِبَةِ[٢].

كل صحابي من أهل الجنة قطعا

إخوتي الكرام! قد عَرَفْنا مِن هذه القِصَّةِ أنَّ بُغضَ الصَّحابَةِ أمْرٌ خَطِيرٌ جِدًّا، لِذا يَجِبُ أنْ لا يُذْكَرُوْا بالسُّوءِ ولا

---

(١) "الموسوعة" لابن أبي الدنيا، كتاب التهجد..، ١/٣٠٥ (٢٨٧) ملتقطا.
(٢) ذكره السيوطي في "شرح الصدور"، صـ٢٨٠.

www.dawateislami.net

يُساءَ الظَّنُّ بهم، يقولُ الشَّيخُ صَدْرُ الشَّريعَةِ الْمُفتي محمد أمجد عليّ الأَعْظَمي رَحِمَه الله تعالى: الصَّحابَةُ كُلُّهم عُدُوْلٌ، وإنَّهم جَمِيعًا مِن أهْلِ الْخَيرِ والصَّلاحِ، وكُلَّما ذُكِرَ أحَدُهم وَجَبَ أن يُذْكَرَ بالْخَيرِ، وأضافَ أيْضًا أنَّ جَمِيعَ الصَّحابَةِ مِن أصْحابِ الْجَنَّةِ، لا يَسْمَعُوْن حَسِيسَ النَّارِ، (أيْ: صَوْتَها الَّذِي يُسمع مِن حَرَكَتِها)، وهُمْ في ما اشْتَهَتْ أنْفُسُهم خالِدُوْن، لا يَحزُنُهم الفَزَعُ الأَكْبَرُ، وتتَلَقَّاهُم الْمَلائِكَةُ هذا يَوْمُكم الَّذِي كنْتُم تُوعَدُوْن، وكُلُّ ذلك مَذكُورٌ في القرآنِ الكريمِ[1].

صلّوا على الحبيب! صلّى الله تعالى على محمد

أسير بئر

عن شَيبان بن حَسن رحمه الله تعالى قال: خرَجَ أبي وعبدُ الواحد بن زيد يُريدَان الغَزْوَ، فهَجَمُوْا على رَكِيَّةٍ واسِعَةٍ عَمِيقَةٍ، فإذا بِهَمْهَمَةٍ فيها فدَخَلَ أحَدُهما الرَّكِيَّةَ، فإذا هو برَجُلٍ على لوحٍ جالِسٌ وتَحْتَه الْمَاءُ، فقال: أَجنِّيٌّ أمْ إنْسِيٌّ؟ قال: بلْ

(١) "بهار شريعة"، ١/٢٥٢، ٢٥٤.

www.dawateislami.net

إنْسِيٌّ، قال: ما أنتَ؟ فقال: أنا رجُلٌ مِن أهْلِ أنْطاكِيَةَ وإنِّي مِتُّ، فحَبَسَني رَبِّي هاهُنا بدَيْنٍ عليَّ، وإنَّ لَدَيَّ بأنطاكِيَةَ ما يَذكُرُوْني ولا يَقْضُوْن عَنِّي، فخَرَجَ الَّذِي كان في الرَّكِيَّةِ، فقال لأصْحابه: فامْشُوْا معنا حتّى نَقضِيَ عنه دَيْنَه، قال: فذَهَبُوْا معهم حتّى قَضَوْا ذلك الدَّيْنَ، قال: ثُمَّ رَجَعُوْا من أنطاكية، حتى أَتَوْا مَوْضِعَ الرَّكِيَّةِ، فلَمْ يَرَوْا رَكِيَّةً ولا شَيئاً، فأمْسَوْا وباتُوْا هُناك، فإذا الرَّجُلُ قد أَتَاهُم في مَنامِهِمْ، فقالَ لَهُم: جزاكم اللهُ عنِّي خَيْرًا، فإنَّ ربِّي حَوَّلَني إلى مَوضِعِ كذا وكذا مِن الْجَنَّةِ حيث قُضِيَ عنِّي دَينِي[1].

الشهيد لا يدخل الجنة إن كان عليه دين...

إخوتي الأحباء! قد عَلِمْنا أنَّ الدَّيْنَ عِبْءٌ ثَقِيلٌ، فمَنْ يُماطِلْ ويُسَوِّفْ في سَدادِ الدُّيُونِ فعليه أنْ يَأْخُذَ العِظَةَ والْحَذَرَ بعدَ هذِه القِصَّةِ، ولا يَنتَظِرُ إلى أنْ يَأْتِيَ إليه الدَّائِنُ بَلْ لِيَذْهَبْ

(١) "شرح الصدور" للسيوطي، صـ٢٦٧ و"الموسوعة" لابن أبي الدنيا، كتاب من عاش بعد الموت، ٦/٢٩٨-٢٩٩ ملتقطا.

www.dawateislami.net

إليه بنَفسه لِتَسْدِيدِ الدَّينِ ويَشْكُرْه بَدَلاً مِن الْمُماطَلَةِ والتَّسْوِيفِ، ويتَعَجَّلْ قبلَ أنْ يَأتِيَ إليه الْمَوتُ ويَصِيرَ إلى القبرِ، يقولُ الْحَبيبُ الْمُصطفى صلّى الله تعالى عليه وآله وسلم: «والَّذِي نفسُ مُحَمّدٍ بيَدِه لو أنَّ رَجُلاً قُتِلَ في سَبيلِ اللهِ ثُمَّ عاشَ ثُمَّ قُتِلَ في سَبيلِ اللهِ ثُمَّ عاشَ وعليه دَيْنٌ ما دَخَلَ الْجَنَّةَ حتَّى يُقضَى دَيْنُه»[١]، مَن ماتَ مِن الْمُسلِمِين مَديُونًا فيُستَحَبُّ لأَقاربه أنْ يَقْضُوْا عنه دَيْنَه مُباشَرةً، كَيْ يَسهُلَ عليه أمْرُه في قبرِه، قال صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم: «أمَا إنَّ صاحِبَكم قد حُبِسَ على بابِ الْجَنَّةِ بدَيْنٍ كانَ عَلَيْه فإنْ شِئْتُم فَافْدُوْه وإنْ شِئْتُم فأَسْلِمُوْه إلى عَذابِ اللهِ»[٢].

طريقة الإعلان قبل صلاة الجنازة

إخوتي الأحباء! ما أحْسَنَ أن يُعلِنَ الإمامُ أوْ أحَدُ الإخْوَةِ قبلَ صَلاةِ الْجَنازَةِ هكذا: "يا أهْلَ الْمَيِّتِ والأعِزَّاءُ

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في "مسنده"، ٣٤٨/٨، (٢٢٥٥٦).

(٢) أخرجه البيهقي في "شعب الإيمان"، ٤٠١/٤، (٥٥٤٥).

www.dawateislami.net

والأَقَارِبُ! اعْفُوْا عن الْمَيِّتِ إنْ آذاكُم أوْ ضَيَّعَ حُقُوقَكم، كلُّ هذا يَنفَعُ الْمَيِّتَ ويَجلُبُ لكم الْحَسَناتِ بإذْنِ الله تعالى، حتَّى لو كان لكم دَيْنٌ على الْمَيِّتِ وتَعْفُوْن وتُسْقِطُون الدَّينَ عنه سَوْفَ تَسْعَدُوْن بإذْنِ الله تعالى"، وبَعْدَها يُخبِرُ الإمَامُ بالنِّيَّةِ والكَيفِيَّةِ في صَلاةِ الْجَنازَةِ.

صلّوا على الحبيب! صلّى الله تعالى على محمد

فتح العين في القبر

عن الشَّيخِ أبي عليّ رحمه الله تعالى: أنَّه أَلْحَدَ فقِيرًا فلَمَّا فَتَحَ رَأْسَ كَفَنِه وَضَعَه على التُّرَابِ لِيَرْحَمَ اللهُ غُرْبَتَه، قال: ففَتَحَ لي عَيْنَيْه وقال لي: يا أبا عليّ لا تُذلِّلْني بين يَدَيْ مَنْ يُذَلِّلُني فقلتُ: يا سَيِّدِي أحَياةٌ بعدَ الْمَوتِ؟ فقال لي: بل أنا حَيٌّ وكلُّ مُحِبٍّ لله حَيٌّ، لَأَنْصُرَنَّكَ بجَاهِيْ غدًا[1].

---

(١) ذكره الإمام أحمد رضا خان في "الفتاوى الرضوية" ٤٣٣/٩ نقلاً عن "شرح الصدور" للسيوطي، صـ٢٠٨.

www.dawateislami.net

الأولياء أحياء بعد موتهم

إخوتي الأعزاء الكرام! عَرَفْنا مِمَّا سَبَقَ أنَّ الأَوْلِياءَ الكِرامَ والشُّهَداءَ العِظامَ أحْياءٌ في قُبورِهم ويَرَوْن كلَّ شَيءٍ، يقولُ الشَّيخُ الإمام أحمد رضا خان رحمه الله تعالى: قال العَلاَّمَةُ الملا عليّ القاري رَحِمَه الله تعالى: لا فَرْقَ لَهُم في الْحالَيْن، وَلِذا قِيلَ: أوْلِياءُ الله لا يَمُوتُون ولكِن يَنتَقِلُون مِن دارٍ إلى دارٍ[1].

صلّوا على الحبيب! صلّى الله تعالى على محمد

خسف قدم الجاموس

يَجُوزُ قَطعُ الْحَشِيشِ اليابسِ مِن الْمَقبَرَةِ، لكِن لا يَجُوزُ شَرْعًا أنْ يُرعَى الْحَيَوَانُ على القُبُورِ، يقولُ الشَّيخُ الإمامُ أحمد رضا خان رحمه الله تعالى: سَمِعْتُ الشَّيخَ السيّد أبا الحسين النوري رحمه الله تعالى يقولُ: قد دُفِنَ كَثِيرٌ مِن الشُّهَداءِ في قبرٍ واحدٍ في غابَةٍ بالقُربِ مِن مَدِينَةِ مارهرة (بالهنْدِ)، هُناكَ بَعْضُ

(١) ذكره الملا علي القاري في "مرقاة المفاتيح"، ٣/٤٥٩-٤٦٠، (١٣٦٦).

www.dawateislami.net

الأَمَاكِنِ لَيِّنَةٌ، فذَهَبَ أحَدٌ بجَامُوْسِه إليها وفَجْأَةً بَدَأَتْ رِجْلُها يُخْسَفُ بها الأَرْضَ، ثُمَّ اكْتُشِفَ أَنَّه هُناكَ قبرٌ، فجَاءَ صَوْتٌ مِن القبرِ قائِلاً: أَيُّهَا الرَّجُلُ قَدْ آذَيْتَنِي، حيثُ وَضَعَ جَامُوْسُكَ رِجْلَه على صَدْرِي[1].

إخوتي الأحباء! قد عَلِمْنا أنَّ الشُّهَداءَ الكِرامَ أحْيَاءٌ، وتَبْقَى أجْسَادُهُم في القبرِ سَليمةً.

صلّوا على الحبيب! صلّى الله تعالى على محمد

تحذير لمن يجلس على القبر

عن عُمارَةَ بنِ حَزْمٍ رضي الله تعالى عنه قال: رَآنِي رسُولُ الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم جالِسًا على قبرٍ قالَ: «انْزِلْ مِن القبرِ لا تُؤْذِ صاحِبَ القبرِ ولا يُؤْذِيْكَ»[2]، فليَأْخُذْ العِبرَةَ والعِظَةَ مِن تلكَ القِصَّةِ مَن يَذهَبُ مَعَ الْجَنازَةِ إلى الْمَقبرَةِ ويَجلِسُ على القبُورِ أثناءَ التَّدفينِ دُونَ مُبالاةٍ.

---

(١) ذكره الإمام أحمد رضا خان في "الفتاوى الرضوية"، ٩/٤٥٣.

(٢) أخرجه الحاكم في "المستدرك على الصحيحين"، ٤/٧٧١، (٦٥٦١).

www.dawateislami.net

وضع القدم على القبر

عن سيِّدِنا القاسِمِ بنِ مُخَيمِرَةَ رحمه الله تعالى قال: إنَّ رَجُلاً وَطِئَ على قبرٍ وإنَّ قَلْبَه لَيَقْظانُ إذْ سَمِعَ صَوْتًا مِن القَبْرِ: إلَيْكَ عَنِّي يا رَجُلُ لا تُؤْذِني[1].

قول القبر للرجل عندما نام عليه

عن سيّدِنا أبي قِلابَةَ رضي الله تعالى عنه قال: أَقْبَلتُ مِن الشَّامِ إلى البَصْرَةِ فنَزَلْتُ الْخَنْدَقَ فتَطَهَّرْتُ وصَلَّيْتُ رَكْعَتَيْن باللَّيْلِ ثُمَّ وَضَعْتُ رَأْسِي على قبرٍ فنِمْتُ ثُمَّ انْتَبَهْتُ فإذا بصَاحِب القبرِ يَشْتَكِي ويَقولُ: لقد آذَيْتَنِي مُنْذُ اللَّيلَةِ ثُمَّ قال: إنَّكُم لا تَعْلَمُوْن ونَحْنُ نَعلَمُ -ولا نَقدِرُ على العَمَلِ- أنَّ الرَّكْعَتَيْن اللَّتَيْن رَكَعْتَهُما خَيْرٌ مِن الدُّنْيا وَمَا فِيْها ثُمَّ قال: جَزَى اللهُ أهْلَ الدُّنْيا خَيْرًا فأقْرِئْهُم مِنِّي السَّلامَ فإنَّه يَدْخُلُ عَلَيْنا مِن دُعَائِهِم نُوْرٌ مِثْلُ الجِبَالِ[2].

---

(١) ذكره السيوطي في "شرح الصدور"، صـ٣٠١.

(٢) ذكره السيوطي في "شرح الصدور"، صـ٣٠٥.

www.dawateislami.net

قم فقد آذيتني

قال سَيِّدُنا ابنُ مِينا التابعيُّ رحمه الله تعالى: مِلْتُ إلى قبرٍ، فصَلَّيْتُ رَكْعَتَيْن خَفِيفَتَيْن، ثُمَّ اضْطَجَعْتُ على القبرِ، فوَاللهِ إنِّي لَنَبْهانُ إذْ سَمِعْتُ قَائِلاً في القبرِ يَقُوْلُ: قُمْ فَقَدْ آذَيْتَنِي[1].

وضع الرِّجل على القبر حرام

إخوتي الأحباء! قد عَرَفْنا مِن هذه الْحِكايات أنَّ وَضْعَ القَدَمِ أوْ النَّوْمَ على القبرِ مِمَّا يتَأذَّى منه صاحِبُ القبرِ، بينَما إيْذاءُ الْمُسلِمِ بغيرِ وَجْهٍ شَرْعِيٍّ حَرامٌ ومُفْضٍ إلى نارِ جَهَنَّمَ، ولِذا على الْجَمِيْعِ أنْ لا يَطَأَ على قبرِ رَجُلٍ مُسْلِمٍ ولا يَمْشِيَ عليه ولا يَجْلِسَ عليه ولا يَتَّكِئَ عليه، لأنَّه نَهَى رَسُولُ الله صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم عنْ ذلِكَ فقال: «لَأَنْ أَمْشِيَ على جَمْرَةٍ أو سَيْفٍ أو أَخْصِفَ نَعْلِي برِجْلِي أَحَبُّ إلَيَّ مِن أن أَمْشِيَ على قَبْرِ مُسْلِمٍ»[2]، وقال صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم: «لَأَنْ

---

(١) أخرجه البيهقي في "دلائل النبوة"، ٧/٤٠.

(٢) أخرجه ابن ماجه في "سننه"، ٢/٢٥٠، (١٥٦٧).

www.dawateislami.net

يَجْلِسَ أَحَدُكم على جَمْرَةٍ فتُحْرِقَ ثِيَابَه فتَخْلُصَ إلى جِلْدِهِ خَيْرٌ لَهُ مِن أن يَجْلِسَ على قَبْرٍ»[١].

يحرم المشي في الطريق الحادث مكان القبور المهدّمة

لا بُدَّ لِلزَّائِرِ أنْ يَذْهَبَ إلى الْمَقبَرَةِ مِن الطَّرِيْقِ العَامِّ ولا يَمْشِيَ على طَرِيْقٍ مُحْدَثٍ في الْمَقبَرَةِ، في رَدِّ الْمُحْتارِ: أنَّ الْمُرُوْرَ في سِكَّةٍ حادِثَةٍ في الْمَقابِرِ حَرَامٌ[٢]، ويُكرَهُ الْمَشْيُ في طَرِيْقٍ ظَنَّ أنَّه مُحْدَثٌ[٣].

قَدْ لُوْحِظَ في بَعْضِ أَضْرِحَةِ الأَوْلِياءِ الصَّالِحِيْن رحمهم الله تعالى مِن هَدْمِ قُبورِ الْمُسْلِمِيْن وبِنَاءِ الطَّرِيْقِ عليها بقَصْدِ التَّسْهِيْلِ على الزُّوَّارِ، فَيَحْرُمُ الوُقُوْفُ والاضْطِجاعُ والْمَشْيُ والْجُلُوْسُ عليه لِقِراءَةِ القُرآنِ الكريمِ والأَذْكَارِ، ولِذَا يَنْبَغِي قِراءَةُ الفاتِحَةِ مِنْ بَعِيْدٍ.

---

(١) أخرجه مسلم في "صحيحه"، صـ٤٨٣، (٩٧١).

(٢) ذكره الشامي في "رد المحتار"، ١/٦١٢.

(٣) ذكره الحصكفي في "الدر المختار"، ٣/١٨٣.

www.dawateislami.net

التقذير في قرب القبر

يُكْرَهُ أشدَّ كراهةٍ أنْ يُبْنَى على الْقَبْرِ أو يُقْعَدَ أو يُنَامَ عليه أو يُوْطَأَ عليهِ أو تُقْضَى حَاجَةُ الإنْسَانِ مِن بَوْلٍ أوْ غائِطٍ[١]، يَقولُ رَسُوْلُ اللهِ صلّى اللهُ تعالى عليه وآله وسلّم: «إنَّ الْمَيِّتَ يُؤْذِيْه في قَبْرِه ما يُؤْذِيْه في بَيْتِه»[٢].

الوطأ على القبور للضرورة عند الدفن

إذا لم يَكُنْ طَرِيْقٌ إلى حَفْرِ القبرِ أوْ إلى دَفْنِ الْمَيِّتِ في الْمَقبَرَةِ إلاَّ بوَطْءِ القُبورِ جَازَ؛ لأنَّه مَوْضِعُ حَاجَةٍ، إلاَّ أنَّه مع ذلك يَجِبُ الامْتِنَاعُ عنْ ذلك قَدْرَ مَا يَستَطِيعُ، ويَكُوْنُ حَافِيَ القَدَمَيْن ويَمْشِي مُستَغْفِرًا لِلأَمْوَاتِ[٣]، وإنَّما جَازَ ذلك لِمَنْ يَدْفِنُونَ الْمَيِّتَ فلا يَذْهَبْ أحَدٌ سِوَاهُمْ، فإذا كَفَى ثَلاثَةٌ فلا يَذْهَبْ رَابِعٌ، وإذا وَقَفُوْا على القُبُورِ لِلْحَاجَةِ فعَلَيْهم بَعْدَ الدَّفْنِ

---

(١) "الفتاوى الرضوية"، ٤٣٦/٩ نقلاً عن "الفتاوى الهندية"، ١٦٦/١.

(٢) ذكره الديلمي في "فردوس الأخبار بمأثور الخطاب"، ١٢٠/١، (٧٤٩).

(٣) ذكره الإمام أحمد رضا خان في "الفتاوى الرضوية"، ٤٤٧/٩.

www.dawateislami.net

أنْ لا يَقِفُوْا لِلأَذَانِ وقِراءَةِ الفَاتِحَةِ، بَلْ يَجِبُ أنْ يَعُوْدُوْا مُبَاشَرَةً بَعْدَها للأذانِ وقراءة القرآنِ إلى حيث لا يُوْجَدُ أيُّ قَبْرٍ.

وضع الحلويات للنمل في المقبرة

إليكم السُّؤالَ والجوابَ من "الْمَلفوظِ الشَّرِيْف" مِن مَطبوعَاتِ مَكتَبَةِ الْمَدِينَةِ:

السؤال: ما حُكْمُ الأَخْذِ بالأَشْياءِ الْحُلْوَةِ إلى الْمَقبَرَةِ مع الْجَنازَةِ كَيْ تُوْضَعَ لِلنَّمْلِ؟

الجواب: قَدْ مَنَعَ العُلَماءُ الكِرامُ رحمهم الله تعالى أَخْذَ الْخُبْزِ إلى القبُورِ فكذلك حُكْمُ الأَخْذِ بالأَشْياءِ الْحُلْوَةِ، وإنْ وُضِعَتْ لِلنَّمْلِ بقَصْدِ أنْ لا تُؤْذِيَ الْمَيِّتَ فإنَّما ذلك جَهْلٌ مُطْلَقٌ، حتَّى لوْ لَمْ يُقْصَدْ ذلك، والأَفْضَلُ تَوْزِيْعُ الْحَلْوَيَاتِ على الفُقَرَاءِ والْمَسَاكِينِ الصَّالِحِين بَدَلَ إلْقَائِها لِلنَّمْلِ، (ثُمَّ أضَافَ قائِلاً:) تَصَدَّقُوْا في البُيُوْتِ قَدْرَ ما تَشاؤُوْنَ، لأنَّه يُرَى عِدَّةَ مَرَّاتٍ في الْمَقابِرِ أنَّ النِّساءَ والأَطْفالَ يَصْرُخُوْنَ ويَمْشُوْنَ على

www.dawateislami.net

القبُورِ عِنْدَما تُوَزَّعُ الأَشْياءُ[١].

رش الماء على القبور

ما يَفْعَلُه بَعْضُ النَّاسِ مِن رَشِّ الْمَاءِ على القَبْرِ لَيْلَةَ النِّصْفِ مِن شَعْبانَ أوْ عِنْدَ زِيارَةِ الْمَيِّتِ عادةً مِن دُوْنِ غَرَضٍ صَحِيْحٍ فهذا إسْرَافٌ ولا يَجُوْزُ، وإنْ اعْتَقَدَ أنَّ الغَرَضَ منه التَّبْرِيدُ على القبرِ فهذا جَهْلٌ، ويُعَدُّ إسْرَافًا، أمَّا رَشُّ القبُورِ بالْمَاءِ بَعْدَ الدَّفْنِ فلا بَأْسَ به بل يُستَحَبُّ ذلك، وكَذلِكَ لا بَأْسَ إذا كانَتْ النَّباتاتُ على القَبْرِ، أمَّا إذا لَمْ يَصِلْ إلى القبْرِ لرَشِّ الْمَاءِ إلاَّ بوَطْءِ القبُورِ فلا يَجُوْزُ ذلك أبَدًا، وإنْ وَطِئَ قَبْرًا ومَشَى عليه لِلْمَاءِ كان آثِمًا، بَلْ ولا يَجُوْزُ الاسْتِئْجَارُ لأَدَاءِ هذا العَمَلِ حِيْنَئِذٍ.

حكم بناء بيت في مقبرة قديمة

الْمَقبَرَةُ وَقْفٌ لِدَفْنِ الْمَوْتَى، فَيَحْرُمُ بِناءُ الْبَيْتِ لِلسَّكَنِ في الأَرْضِ الْمَوْقُوْفَةِ؛ لأنَّه تَصَرُّفٌ في الوَقْفِ وهو حَرَامٌ، أمَّا إنْ

---

(١) "الملفوظ الشريف"، صـ٣٤٨-٣٤٩.

www.dawateislami.net

كانَتْ فيها قُبُوْرٌ وهُدِمَتْ، حتَّى دَرَسَتْ آثارُها وآياتُها فعِنْدَ ذلك يَكُوْنُ مَجْمُوْعَةً مُتَنَوِّعَةً مِن الأَفْعَالِ الْمُحَرَّمَةِ، كالْمَشْيِ على القُبُوْرِ والْجُلُوْسِ والتَّغَوُّطِ والتَّبوُّلِ عليها، وكُلُّ ذلك حَرَامٌ، وفَوْقَ ذلك فيه إيْذَاءٌ لأَمْوَاتِ الْمُسْلِمِيْن الَّذِيْن لا يَشْكُوْن ولا يَنْتَقِمُوْن في الدُّنْيا، وإيْذَاءُ الْمُسْلِمِ بدُوْنِ سَبَبٍ شَرْعِيٍّ إيْذَاءٌ لله ورَسُوْلِه صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم، ومَنْ آذَى اللهَ ورَسُوْلَه فهو في نارِ جَهَنَّمَ، كذلك بناءُ الدَّارِ قُرْبَ الْمَقبَرَةِ يَحْرُمُ أشَدَّ تَحْرِيْمًا إذا وَصَلَ إلى القبُورِ الْمَاءُ النَّجِسُ الَّذِي يتَساقَطُ مِن غُسَالَةِ البَوْلِ أوْ الْمَلابِسِ، أمَّا مَنْ لَمْ يُنْكِرْ مَعَ القُدْرَةِ على الإنْكَارِ فهو أيْضًا شَرِيْكٌ في ارتكابِ الحرامِ، ومَنْ أَثْبَتَ ذلك ولَمْ يُنْكِرْ حِرْصًا على الأُجْرَةِ فهذا شِرَاءُ النَّارِ بثَمَنٍ قَلِيْلٍ ويَفْعَلُ ذلك مَنْ لا يَكُوْنُ في قَلْبِه قَدْرٌ لِلإسْلامِ ولا أيُّ احْتِرَامٍ لِلْمُسْلِمِيْن، ولا خَشْيَةٌ لله ولا هَيْبَةٌ من الْمَوْتِ، عِيَاذًا باللهِ تعالى[1].

---

(١) "الفتاوى الرضوية"، ٩/٤٠٩-٤١٠.

www.dawateislami.net

إذا ظهرت العظام في القبر القديم...

إذا انْكَشَفَ قبرٌ بسبَبِ الأَمْطَارِ أوْ بأَيِّ وَجْهٍ مِن الوُجُوْهِ وظَهَرَتْ فيه عِظَامُ الْمَيِّتِ فيَجِبُ تَغْطِيَةُ القبرِ بالتُّرَابِ، إليكم السُّؤَالَ والْجَوابَ مِن الفتاوى الرّضوية حولَ ذلك:

السؤال: ماذا يَقولُ العُلَمَاءُ حَوْلَ هذِه الْمَسْأَلَةِ: إذا انْكَشَفَ قبْرٌ بأَيِّ سَبَبٍ وظَهَرَتْ عِظَامُ الْمَيِّتِ فهَلْ يَجُوْزُ تَغْطِيَتُها عن طريقِ حَثْوِ التُّرابِ؟

الجواب: هذا العَمَلُ لَيْسَ بجَائِزٍ فَقَطْ بَلْ يَجِبُ تَغْطِيَتُها عن طريقِ حَثْوِ التُّرابِ، لأَنَّ سَتْرَ الْمُسْلِمِ وعَدَمَ التَّشْهِيْرِ به وَاجِبٌ[1].

حكم نبش القبر على أساس الحلم

أحياناً يُرَى الْمَيِّتُ في الْمَنامِ ويَقولُ: إني لَمْ أَمُتْ، فأَخْرِجُوْني، أوْ يَقولُ: إنَّ الْمَاءَ قَدْ وَصَلَني في قَبْرِيْ، فانْقُلُوْني مِن هُنا إلى قَبْرٍ آخَرَ حتَّى لَوْ تكَرَّرَتْ نَفْسُ الرُّؤْيَا في الْمَنَامِ فلا

(١) ذكره الإمام أحمد رضا خان في "الفتاوى الرضوية"، ٩/٤٠٣.

www.dawateislami.net

يَجُوْزُ نَبْشُ الْمَيِّتِ مِن القَبْرِ ونَقْلُه على أسَاسِ الْحُلْمِ، لو نَبَشَ القَبْرَ على أسَاسِ الْمَنَامِ أوْ دُوْنَ إذْنٍ شَرْعِيٍّ على سَبِيْلِ التَّقْدِيْرِ وظَهَرَ جَسَدُ الْمَيِّتِ سَلِيْمًا مَعَ الكَفَنِ وفاحَتْ منه رَائِحَةٌ طَيِّبَةٌ يَأْثَمُ مَنْ نَبَشَ القبرَ بالرَّغْمِ مِن ذلك، إليكم السُّؤَالَ والْجَوَابَ حَوْلَ ذلك مِن الفتاوى الرّضوية:

السؤال: ما قَوْلُكمْ رَحِمَكم الله تعالى حولَ امرأَةٍ حاملةٍ ماتَتْ في مُدَّةٍ كاملةٍ ودُفِنَتْ بدُسْتورِ العملِ فرأى رجلٌ صالحٌ في الْمَنامِ أنّها وَلَدَتْ وَلداً حيًّا أيَجُوْزُ أنْ يُحْفرَ قَبْرُها ويُخْرَجَ الولَدُ معَها أوْ يُخْرَجَ ولَدُها فقَطْ باعْتِمادِ مَنامِ الرَّجُلِ المذكورِ أم لا؟

الجواب: لا، إلاّ بدليلٍ جائزٍ والسِّتْرُ مَصُوْنٌ والرُّؤْيا فُنونٌ، في السِّراجيةِ ثم الهنديةِ: حامِلٌ أتَى على حَمْلِهَا سَبْعَةُ أَشْهُرٍ وكانَ الْوَلَدُ يَتَحَرَّكُ في بَطْنِهَا ماتَتْ فدُفِنَتْ ثُمَّ رُؤِيَتْ في الْمَنَامِ أنَّها قالتْ: وَلَدْتُ، لا يُنْبَشُ الْقَبْرُ[1]، والله تعالى أعلمُ[2].

---

(١) "الفتاوى الهندية"، ٥/٣٥١.

(٢) "الفتاوى الرضوية"، ٩/٤٠٥-٤٠٦.

www.dawateislami.net

إلَيْكم السُّؤَالَ والْجَوَابَ مِن "الْمَلفُوْظِ الشَّريفِ" حَوْلَ نَبْشِ القبرِ:

السؤال: كَثِيْرًا مَّا يَمْتَلِئُ القبرُ بمِيَاهِ الأَمْطَارِ، فهَلْ يَجُوْزُ بِنَاءُ القَبْرِ بالطُّوْبِ الْمُحْرَقِ؟

الجواب: لا بَأْسَ بذلك إذا لَمْ يُكشَفْ القبْرُ، فإنَّه إذا دُفِنَ الْمَيِّتُ صَارَ أَمَانَةً عِنْدَ اللهِ تعالى، فلا يَجُوْزُ كَشْفُه، لأَنَّ الْمَيِّتَ لا يَخْلُو مِنْ وَجْهَيْنِ، إمَّا أنْ يُعَذَّبَ في القبرِ وإمَّا أنْ يُنَعَّمَ عليه، وإنْ يُعَذَّبْ في القبر يَحْزَنْ كُلُّ مَنْ يَرَاه ولا يَفْعَلُ أَيَّ شَيْءٍ، وإنْ يُنَعَّمْ عليه يَشُقَّ ذلك على الْمَيِّتِ[1].

مشي الأطفال ولعبهم على المقابر

يَقُوْلُ الْمُفتِي الأعظم بالهنْدِ الشيخ محمد مصطفى رضا خان رحمه الله تعالى: يَقولُ العبدُ الفقيرُ: إن يَكُنْ الْمَيِّتُ يُعَذَّبُ في القبرِ عِيَاذًا بالله تعالى فإنه يُكرَهُ ذلك أَشَدَّ كَرَاهَةٍ، لِمَا فيه إيْذاءُ الْمُسْلِمِ، وَهُوَ حَرَامٌ مِن غَيْرِ وَجْهٍ شَرْعِيٍّ، خَاصَّةً إيْذاءُ

(١) "الملفوظ الشريف"، صـ٥٠١-٥٠٢.

www.dawateislami.net

الْمَيِّتِ، وقَدْ ثَبَتَ في الْحَديثِ الشَّريفِ: أنَّ الْمَيِّتَ يَتَأَذّى بالاسْتِنَادِ إلى القَبْرِ أوْ الْاِتِّكَاءِ عليه، فإذا نُبِشَ القَبْرُ لِهَوَى النَّفْسِ ولِغَيْرِ حَاجَةٍ كانَ ذلك أشَدَّ إيْذاءً، لِلأَسَفِ مَقابرُ الْمُسْلِمِيْن اليَوْمَ تَحْتَ ظُرُوْفٍ سَيِّئةٍ، وقَلَّ ما يُبْكَى على ذلك، لأَنَّ النَّاسَ يُدَخِّنُوْنَ الشِّيْشَةَ ويتَكَلَّمُوْن كَلامًا لا طَائِلَ تَحْتَه ويَسُبُّوْن ويَشْتُمُوْن ويَضْحَكُوْنَ بقَهْقَهَةٍ وهُمْ يَجْلِسُوْن على القُبُوْرِ، إنَّما لا يَكُوْنُ ذلك فَقَطْ مِنْ قِبَلِ غَيْرِ الْمُسْلِمِيْن بل أيْضًا يَفْعَلُها الْمُسْلِمُوْن بأَنْفُسِهِمْ، الأَطْفَالُ يَلْعَبُوْن على القُبُوْرِ ويَمْشُوْنَ عَلَيْها، الحِمَارُ يَتَبَرَّزُ عَلَيْها، والغَنَمُ تَجْلِسُ وتَبْعَرُ عَلَيْها، لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلاَّ باللهِ، افْتَحُوْا عُيُوْنَكم وبَصائِرَكم أيُّها الْمُسْلِمُوْن! لا بُدَّ لكم أنْ تَمُوْتُوْا، فإنْ لَمْ تَفْعَلُوْا شَيْئًا لِلأَمْوَاتِ فافْعَلُوْا لأَنْفُسِكم[1].

نابش القبر أصابه العمى

يُمْكِنُ أنْ تَبْدُوَ عاقِبَةٌ مُخِيْفَةٌ في الدُّنيا لِنَبْشِ القُبُوْرِ بدُوْنِ

(١) هامش "الملفوظ الشريف"، صـ٥٠٢.

www.dawateislami.net

إذْنٍ شَرْعِيٍّ، حيثُ ذُكِرَ في "الْمَلْفُوْظِ الشَّرِيْفِ": عِنْدَما رَأَى العَلاّمَةُ طاش كُبْرَى زاده رحمه الله تعالى هذا الْحَديثَ: «إنَّ الأَرْضَ لا تَأْكُلُ أَجْسَادَ العُلَمَاءِ، وتَبْقَى أَبْدَانُهم سَلِيْمَةً» وَسْوَسَ له الشَّيْطَانُ بقَوْلِه: أنْ يَنبُشَ قبرَ أُستاذِه وكانَ مِن الْعُلَماءِ الكِبارِ كي يَرَى حالَ جَسَدِه، غَلَبَتْ عليه هذه الوَسْوَسَةُ فذَهَبَ إلى الْمَقْبَرَةِ في إحْدَى اللَّيالِي، ونَبَشَ قبرَه، فإذا بكَفَنه لا يَبْلَى، عِنْدَما رَأَى ذلك سَمِعَ صَوْتًا مِنْ دَاخِلِ القَبْرِ وهو يَقُوْلُ: أرَأَيْتَ! أَعْمَى اللهُ بَصَرَك، فعَمِيَ مُبَاشَرَةً ولم يَعُدْ يُبْصِرُ مَنْ حَوْلَه[1].

دُفِن نابش القبر حيّا

إلَيْكم عاقِبَةً مُؤْلِمَةً لِمَنْ نَبَشَ القبرَ بدُوْنِ إذْنٍ شَرْعِيٍّ: يقولُ الشَّيخُ الإمامُ أحمد رضا خان رحمه الله تعالى: ماتَتْ امرأَةٌ فدُفِنَتْ، وكان زَوْجُها يُحِبُّها حُبًّا عَظِيْمًا، أَجْبَرَتْه نَفْسُه على نَبْشِ قَبْرِها لِيَرَى حَالَها، فذَهَبَ إلى بَعْضِ العُلَمَاءِ لِيَسْأَلَه عَنْ ذلك فحَذَّرَه العَالِمُ مِن ذلك فلَمْ يَقْتَنِعْ وزَادَ جُنُوْنُه حتَّى

(١) "الملفوظ الشريف"، صـ٥٠٢.

www.dawateislami.net

أخَذَ به إلى الْمَقبَرَةِ ونَبَشَ قَبْرَ زَوْجَتِه بالرَّغْمِ مِن نَهْيِ العالِمِ عَن ذلك ونَزَلَ إلى دَاخِلِ القَبْرِ والعالِمُ جالسٌ في ناحيةِ القبْرِ، لكِنْ ماذا رَأَى في القبرِ! رَأَى أنَّ قَدَمَيْها مَشْدُوْدَتَان إلى الْخَلْفِ، فذَهَبَ لِيَحُلَّ العُقْدَةَ فلَمْ يَطُقْ، حَاوَلَ كَثِيْرًا ولَمْ يُفْلِحْ، مَنْ يَحُلُّ عُقْدَةً عَقَدَها اللهُ تعالى؟! ثُمَّ مَنَعَه العَالِمُ وقال: أَيُّها الرَّجُلُ! لا تَفْعَلْ، فالْخَيْرُ في ذلك، فلَمْ يَمْتَنِعْ عَنْ ذلك، وقال: أُحَاوِلُ مَرَّةً أُخْرَى حتَّى حَدَثَ لِيْ شَيْءٌ مَّا، بينما كان يَحُلُّ العُقْدَةَ إذ خُسِفَ به في الأَرْض مَعَ امْرَأَتِه، والعِياذُ باللهِ تعالى[1].

صلّوا على الحبيب! صلّى الله تعالى على محمد

حكم دفن الميت أمانة

يَمُوْتُ البَعْضُ في غَيْرِ بَلَدِه فيُدْفَنُ فيه أَمَانَةً ثُمَّ يُنْبَشُ القبرُ ويُنْقَلُ الْمَيِّتُ مِن البَلَدِ الَّذِيْ مَاتَ فيه إلى بَلَدِه الأَصْلِيِّ، لِيُدْفَنَ فيه وهذا لا يَجُوْزُ، قال الشَّيخُ الإمامُ أحمد رضا خان رحمه الله تعالى حَوْلَ الإجابةِ على نَفْسِ السُّؤالِ: هذا حَرَامٌ فلا

(١) "الملفوظ الشريف"، صـ٥٠٢-٥٠٣.

www.dawateislami.net

يَجُوْزُ نَبْشُ القبرِ بَعْدَ دَفْنِ الْمَيِّتِ[١].

دفن الميت في الأرض بغير إذن المالك

إذا دُفِنَ الْمَيِّتُ في الْمَزَارِعِ أو الْحُقُوْلِ بغَيْرِ إذْنِ الْمَالِكِ فله أنْ يُخْرِجَ الْمَيِّتَ، أو يُسَوِّيَ القبرَ بالأَرْضِ، لِيَزْرَعَ أو يَبْنِيَ، يَقُوْلُ الفُقَهاءُ الكِرَامُ رَحِمَهم اللهُ تعالى: ولا يُخْرَجُ منه بَعْدَ إهَالَةِ التُّرَابِ إلاَّ لِحَقِّ آدَمِيٍّ كأَنْ تَكُوْنَ الأَرْضُ مَغْصُوْبَةً ويُخَيَّرُ الْمَالِكُ بَيْنَ إخْرَاجِه ومُسَاوَاتِه بالأَرْضِ[٢].

يَقُوْلُ الشَّيخُ الإمامُ أحمد رضا خان رحمه الله تعالى دَاعِيًا إلى الْخَيْرِ بعدَ كِتابةِ نَفْسِ الْجُزئِيّةِ: هذا حُكْمٌ فِقْهِيٌّ (أيْ: يَجُوْزُ شَرْعًا)، إلاَّ أنَّ الْمُسْلِمَ رَحِيْمٌ رَقِيْقُ القَلْبِ لِلْمُسْلِمِيْن خَاصَّةً لِلْمَوْتَى، قالَ اللهُ تعالى: ﴿رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ﴾ [الفتح: ٢٩/٤٨]، وإنْ تجاوزَ المالك (أيْ: لَمْ يَنْبُشْ القبرَ ولَمْ يُخْرِجْ الْمَيِّتَ الَّذِي يُدفَنُ في أرْضِه دونَ إذنِه) تَجَاوَزَ اللهُ تعالى عن سَيِّئَاتِه،

---

(١) ذكره الإمام أحمد رضا خان في "الفتاوى الرضوية"، ٤٠٦/٩.

(٢) ذكره الحصكفي في "الدر المختار"، ١٧٠/٣، ملتقطا.

www.dawateislami.net

﴿اَلَا تُحِبُّوْنَ اَنْ يَّغْفِرَ اللّٰهُ لَكُمْ﴾ [النور: ٢٤/٢٢]، وإنْ أَحْسَنَ إلى أَخِيْه الْمَيِّتِ أَحْسَنَ اللهُ إليه، «كَمَا تَدِيْنُ تُدَانُ»(١)، وإنْ لَمْ يَكْشِفْ سِرَّ أَخِيْه الْمَيِّتِ سَتَرَه اللهُ، «مَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَه اللهُ»(٢)، وإنْ احْتَرَمَ قَبْرَ أخيه الْمَيِّتِ رَزَقَه اللهُ كَرَامَةَ الدُّنْيَا والآخِرَةِ، «اللهُ في عَوْنِ الْعَبْدِ ما كانَ الْعَبْدُ في عَوْنِ أَخِيْهِ»(٣)، واللهُ تعالى أَعْلَمُ(٤).

صلّوا على الحبيب! صلّى الله تعالى على محمد

ماذا يفعل إذا دفن مال مع الميت؟

يَجُوْزُ نَبْشُ القبرِ لاسْتِخْرَاجِ مَالٍ دُفِنَ مَعَ الْمَيِّتِ، يَقُوْلُ الفُقَهَاءُ الكِرَامُ رحمهم الله تعالى: لَوْ دَفَنَ أَحدُ الْوَرثةِ الْمَرأةَ مع حُلِيِّها ولم يَحْضُرْ بَقِيَّةُ الورثةِ عندها جازَ لهم نَبْشُ القبر، وكذا إنْ وَقَعَ في الْقَبْرِ مَتَاعٌ فَعُلِمَ بِذَلِكَ بَعْدَ ما أَهَالُوا عليه التُّرَابَ

---

(١) أخرجه الأصبهاني في "معرفة الصحابة"، ٣/٣٦٢، (٤٩٢٩).

(٢) أخرجه مسلم في "صحيحه"، صـ١٤٤٧، (٢٦٩٩).

(٣) أخرجه مسلم في "صحيحه"، صـ١٤٤٨، (٢٦٩٩).

(٤) "الفتاوى الرضوية"، ٩/٣٨٠.

www.dawateislami.net

يُنْبَشُ ولَوْ كان الْمَالُ دِرْهَمًا[١].

أربعة عشر أدبا في زيارة القبور

[١]: لا شَكَّ أنَّ زِيارَةَ قُبُوْرِ الْمُسْلِمِيْن سُنَّةٌ، خَاصَّةً زِيارَةُ أَضْرِحَةِ الأَوْلِيَاءِ الصَّالِحِيْن والشُّهَدَاءِ العِظَامِ رحمهم الله تعالى ففيها سَعَادَةٌ عَظِيْمَةٌ، ويُسْتَحَبُّ إهْدَاءُ الثَّوَابِ إلَيْهِم[٢].

كيفية إلقاء السلام عند دخول المقابر

[٢]: الْمُسْتَحَبُّ في زِيَارَةِ القُبُوْرِ أنْ يَقِفَ مُسْتَدْبِرَ القِبْلَةِ مُسْتَقْبِلاً لِوَجْهِ الْمَيِّتِ، وأنْ يُسَلِّمَ وَفْقًا لِمَا جَاءَ في حَدِيْثِ التِّرْمِذِيِّ: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يا أَهْلَ الْقُبُورِ يَغْفِرُ اللَّهُ لَنَا ولَكُمْ أَنْتُمْ سَلَفُنَا ونَحْنُ بالْأَثَرِ»[٣].

الدعاء لجلب دعاء المغفرة من الموتى

[٣]: مَنْ دَخَلَ الْمَقابِرَ فقال: اللَّهُمَّ رَبَّ الأَجْسَادِ البَالِيَةِ

---

(١) "الفتاوى الهندية"، ١٦٧/١ و"رد المحتار"، ١٧١/٣، ملخصا.

(٢) ذكره الإمام أحمد رضا خان في "الفتاوى الرضوية"، ٥٣٢/٩.

(٣) أخرجه الترمذي في "سننه"، ٣٢٩/٢، (١٠٥٥).

www.dawateislami.net

والعِظَامِ النَّخِرَةِ الَّتِي خَرَجَتْ مِن الدُّنْيَا وَهِيَ بِكَ مُؤْمِنَةٌ أَدْخِلْ عَلَيْها رَوْحًا مِنْ عِنْدِكَ وسَلامًا مِنِّيْ؛ اسْتَغْفَرَ له كُلُّ مُسْلِمٍ مُؤْمِنٍ مَاتَ مُنْذُ خَلَقَ اللهُ آدَمَ(١).

[٤]: وإنْ جَلَسَ عِنْدَ القَبْرِ يَجْلِسُ بحَسَبِ مَرْتَبَتِهِ في حَالِ حَيَاتِهِ(٢).

أفضل الأوقات لزيارة القبور

[٥]: أَفْضَلُ أَيَّامِ الزِّيَارَةِ أَرْبَعَةٌ: يَوْمُ الاِثْنَيْنِ والْخَمِيسِ والْجُمُعَةِ والسَّبْتِ(٣).

[٦]: ومِنْ أَفْضَلِ الأَوْقَاتِ أنْ تَكُوْنَ زِيارَةُ القُبُوْرِ بَعْدَ صَلاةِ الفَجْرِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ(٤).

[٧]: لا يَذْهَبْ وَحْدَه لَيْلاً إلى الْمَقْبَرَةِ(٥).

---

(١) ذكره السيوطي في "شرح الصدور"، صـ٢٢٦.

(٢) ذكره الشامي في "رد المحتار"، ١٧٩/٣، ملخصا.

(٣) "الفتاوى الهندية"، ٣٥٠/٥.

(٤) "الفتاوى الرضوية"، ٥٢٣/٩.

(٥) "الفتاوى الرضوية"، ٥٢٣/٩.

www.dawateislami.net

[٨]: والأَفْضَلُ زِيَارَةُ القُبُوْرِ في اللَّيَالِي الْمُتَبَرَّكَةِ لا سِيَّمَا لَيْلَةَ بَرَاءَةٍ[١].

[٩]: وكَذَلِكَ في الْأَزْمِنَةِ الْمُتَبَرَّكَةِ كَعَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ والْعِيدَيْنِ وعَاشُورَاءَ[٢].

وضع البخور على القبور

[١٠]: عدَمُ وَضْعِ البَخُوْرِ على القُبُوْرِ؛ لأنّه مِنْ سُوْءِ الأَدَبِ والتَّفَاؤُلِ (ولأَنَّ الْمَيِّتَ يتَأَذَّى منه) إلاَّ إذا استُخْدِمَتْ في تَلْطِيْفِ الْجَوِّ (لِلزُّوَّارِ) وُضِعَتْ بَعِيْدَةً عَنْ القُبُوْرِ، لأَنَّ إيْصَالَ الرَّوَائِحِ الزَّكِيَّةِ أَمْرٌ مُحَبَّبٌ[٣].

[١١]: لا تُوْضَعُ الشُّمُوْعُ والسُّرُجُ على القَبْرِ؛ لأَنَّها نَارٌ ووَضْعُ النَّارِ على القَبْرِ يُؤْذِي الْمَيِّتَ، إلاَّ إذا كان الْمَقْصُوْدُ مِن الإضَاءَةِ إنَارَةَ الطَّرِيْقِ لِلْمَارَّةِ أوْ لِتِلاوةِ القرآنِ جازَ وَضْعُ

---

(١) "الفتاوى الهندية"، ٥/٣٥٠.

(٢) "الفتاوى الهندية"، ٥/٣٥٠.

(٣) ذكره الإمام أحمد رضا خان في "الفتاوى الرضوية"، ٩/٥٢٥.

www.dawateislami.net

الْمِصْبَاحِ بَعِيْدًا عن القبُوْرِ.

[١٢]: نَقَلَ الإمامُ أحمد رضا خان رحمه الله تعالى أنه في "صحيح مسلم" عن عَمْرو بن الْعَاصِ وهُوَ فِي سِيَاقَةِ الْمَوْتِ قال: «فإذَا أَنَا مُتُّ فَلا تَصْحَبْنِي نائِحَةٌ وَلا نَارٌ»[١].

إذا شك في القبر أنه لمسلم أو لكافر

[١٣]: إذا لَمْ يُعْرَفْ أنَّ القَبْرَ لِلْمُسْلِمِ أوْ الكَافِرِ فلا يَجُوْزُ زِيَارَتُه ولا إهْدَاءُ الثَّوَابِ له؛ لأَنَّ زِيَارَةَ قَبْرِ الْمُسْلِمِ سُنَّةٌ، وإهْدَاءَ الثَّوَابِ له مُسْتَحَبٌّ، بَيْنَما زِيَارَةُ قَبْرِ الكَافِرِ حَرَامٌ، وقَصْدُ إهْدَاءِ الثَّوَابِ إلَيْه كُفْرٌ[٢].

[١٤]: وَالَّذِي يَنْبَغِي أَنْ لَا يُكْرَهَ تَهْيِئَةُ نَحْوِ الْكَفَنِ بِخِلافِ الْقَبْرِ، ومَا تَدْرِيْ نَفْسٌ بأَيِّ أَرْضٍ تَمُوْتُ[٣].

صلّوا على الحبيب! صلّى الله تعالى على محمد

---

(١) أخرجه مسلم في "صحيحه"، صـ٧٥، (١٢١).

(٢) ذكره الإمام أحمد رضا خان في "الفتاوى الرضوية"، ٥٣٣/٩.

(٣) "الدر المختار" و"رد المحتار"، ١٨٣/٣.

www.dawateislami.net

تقديم هذا الكتيب إلى الآخرين بعد القراءة

اِكْسبُوا الأجورَ مِن الله تعالى بتَوْزِيْعِ الْكُتَيِّبَاتِ والنَّشرَاتِ الْمُحْتَوِيَةِ على النَّصَائِحِ المطبوعةِ مِنْ مكتبةِ المدينةِ في حفلات الأَعْراسِ ومناسبات الأَحْزانِ والاجْتِماعاتِ والاحْتِفالاتِ بالْمَوْلِدِ النَّبَوِيِّ الشريف، وضَعُوْها في الْمَحَلَّاتِ التِّجَارِيَّةِ لِتَقديمِها إلى الزَّبَائِنِ بنِيَّةِ الأَجْرِ والثواب ووَزِّعُوا كُتَيِّبَةً أو نَشْرَةً شَهْرِيًّا على الأَقَلِّ في بُيُوْتِ مَنَاطِقِكُم عن طريقِ الأطفال أو بائِعِي الْجَرَائِدِ، وانْشُروا دعوة الخيرِ واكْسبُوا الأَجْرَ والثوابَ.

www.dawateislami.net

الموضوعات

رفع العذاب عن خمس مئة وستين ميتا..... ٥
مغفرة أهل القبور..... ٦
ثلاثة أحاديث..... ٧
كلام عمر بن الخطاب مع أهل القبور..... ٨
كيفية إلقاء السلام في المقبرة..... ١٠
وضع الزهور على القبور..... ١٠
ماذا يفكّر الرجل داخل المقبرة؟..... ١١
الورود أو الثعابين؟..... ١٢
ادفنوا موتاكم في جوار الصالحين..... ١٣
جاءت الموتى في المنام..... ١٤
تأتي الأرواح إلى البيوت وتطالب بإيصال الثواب..... ١٤
حصول بركة إيصال الثواب مباشرة..... ١٥
تفسير رؤية الميت في الحلم وهو مريض..... ١٧
شعلة من نار..... ١٨
غفران للميت بدعاء الأحياء..... ١٨
رؤية الوالد المتوفى في الحلم..... ١٨
مثل الميت في قبره كمثل الغريق..... ١٩
إذا كان قبر الوالدين وسط المقابر..... ٢٠
قراءة القرآن عند القبور..... ٢٠
اللباس النوراني..... ٢١
طبق من نور..... ٢١

www.dawateislami.net

أربع نصائح لإيصال الثواب..... ٢٢
كيفية كسب الأجر حسب عدد الموتى..... ٢٣
زيارة الغوث الأعظم إلى ضريح شيخه..... ٢٤
كيفية زيارة الضرائح..... ٢٥
زيارة الأضرحة والقبور سنّة..... ٢٦
وضع الستائر على القبور..... ٢٧
بناء القبب على القبور..... ٢٨
اتخاذ السرج عند الأضرحة..... ٢٨
الطواف على القبور..... ٢٩
تلاوة الشاب للقرآن في القبر..... ٢٩
القبر المعطر..... ٣٠
ميت أعور..... ٣١
كل صحابي من أهل الجنة قطعا..... ٣١
أسير بئر..... ٣٢
الشهيد لا يدخل الجنة إن كان عليه دين..... ٣٣
طريقة الإعلان قبل صلاة الجنازة..... ٣٤
فتح العين في القبر..... ٣٥
الأولياء أحياء بعد موتهم..... ٣٦
خسف قدم الجاموس..... ٣٦
تحذير لمن يجلس على القبر..... ٣٧
وضع القدم على القبر..... ٣٨
قول القبر للرجل عندما نام عليه..... ٣٨
قم فقد آذيتني..... ٣٩

www.dawateislami.net

وضع الرِّجل على القبر حرام..... ٣٩
يحرم المشي في الطريق الحادث مكان القبور المهدّمة..... ٤٠
التقذير في قرب القبر..... ٤١
الوطأ على القبور للضرورة عند الدفن..... ٤١
وضع الحلويات للنمل في المقبرة..... ٤٢
رش الماء على القبور..... ٤٣
حكم بناء بيت في مقبرة قديمة..... ٤٣
إذا ظهرت العظام في القبر القديم..... ٤٥
حكم نبش القبر على أساس الحلم..... ٤٥
مشي الأطفال ولعبهم على المقابر..... ٤٧
نابش القبر أصابه العمى..... ٤٨
دُفِن نابش القبر حيّا..... ٤٩
حكم دفن الميت أمانة..... ٥٠
دفن الميت في الأرض بغير إذن المالك..... ٥١
ماذا يفعل إذا دفن مال مع الميت؟..... ٥٢
أربعة عشر أدبا في زيارة القبور..... ٥٣
كيفية إلقاء السلام عند دخول المقابر..... ٥٣
الدعاء لجلب دعاء المغفرة من الموتى..... ٥٣
أفضل الأوقات لزيارة القبور..... ٥٤
وضع البخورِ على المقابر..... ٥٥
إذا شك في القبر أنه لمسلم أو لكافر؟..... ٥٦
تقديم هذا الكتيب إلى الآخرين بعد القراءة..... ٥٧

www.dawateislami.net

فهرس المصادر

القرآن الكريم، كلام الله عزّ وجل، مكتبة المدينة، باب المدينة كراتشي باكستان.

صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج (ت ٢٦١هـ)، بيروت: دار ابن حزم ١٤١٩-١٩٩٨م، ط١.

سنن الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي (ت ٢٧٩هـ)، بيروت: دار الفكر ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.

سنن ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٣هـ)، بيروت: دار المعرفة ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م، ط٣.

المستدرك على الصحيحين، محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، (ت ٤٠٥هـ)، بيروت: دار المعرفة ١٤١٨هـ-١٩٩٨م، ط١.

المعجم الأوسط، سليمان بن أحمد الطبراني (ت٣٦٠هـ)، بيروت: دار الفكر، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م، ط١.

شعب الإيمان، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، بيروت: دار الكتب العلمية ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م، ط١.

المصنف، أبو بكر عبد الرزاق بن همام (ت٢١١هـ)، بيروت: دار الكتب العلمية ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م، ط١.

الجامع الصغير، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، بيروت: دار الكتب العلمية ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م، ط٢.

جمع الجوامع، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، بيروت: دار الكتب العلمية ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م، ط١.

فردوس الأخبار بمأثور الخطاب، الديلمي (ت ٥٠٩هـ)، بيروت: دار الفكر

المسند، أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ)، بيروت: دار الفكر ١٤١٤هـ-١٩٩٤م، ط٢.

www.dawateislami.net

١٤١٨هـ-١٩٩٧م، ط١.

موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا، أبو بكر عبد الله بن محمد القريشي (ت٢٨١هـ)، بيروت: المكتبة العصرية ١٤٢٦هـ-٢٠٠٦م، ط١.

مرقاة المفاتيح، الشيخ علي القاري (ت١٠١٤هـ)، بيروت: دار الفكر، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م، ط١.

التذكرة للقرطبي (ت٦٧١هـ)، القاهرة: مكتبة دار السلام ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م، ط٢.

تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ)، بيروت: دار الكتب العلمية ١٤١٧هـ-١٩٩٧م، ط١.

معرفة الصحابة، أبو نعيم الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ)، بيروت: دار الكتب العلمية ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م، ط١.

الحديقة الندية مع الطريقة المحمدية، عبد الغني النابلسي الحنفي، مكتبة فاروقية محلة جنگي بشاور.

دلائل النبوة، البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، بيروت: دار الكتب العلمية ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م، ط٢.

قلائد الجواهر، محمد بن يحيى التادفي الحنبلي، المطبعة الحميدية مصر ١٣٥٦هـ.

شرح الصدور، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، گجرات: مركز أهل السنة بركات رضا الهند: ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م، ط١.

حلية الأولياء، أبو نعيم (ت ٤٣٠هـ)، بيروت: دار الكتب العلمية ١٤١٨هـ-١٩٩٧م، ط١.

الفتاوى الهندية، العلامة الهمام مولانا الشيخ نظام الدين وجماعة من علماء الهند

www.dawateislami.net

الأعلام، بيروت: دار الفكر ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م، ط٢.

الدر المختار، محمد بن علي الحصكفي (ت ١٠٨٨هـ)، بيروت: دار المعرفة ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م، ط١.

ردّ المحتار، الشيخ ابن عابدين (ت ١٢٥٢هـ)، بيروت: دار المعرفة ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م، ط١.

العطايا النبوية في الفتاوى الرضوية، الإمام أحمد رضا خان (ت١٣٤٠هـ)، لاهور: رضا فاؤنديشن.

بهار شريعة، مولانا أمجد علي الأعظمي (ت١٣٦٧هـ)، مكتبة المدينة باب المدينه كراتشي باكستان، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م، ط١.

الملفوظ الشريف، المفتي مصطفى رضا خان (ت١٣٤٠هـ)، مكتبة المدينة باب المدينه كراتشي باكستان ١٤٣٤هـ-٢٠١٢م، ط٢.

مدني بنج سورة، فضيلة الشيخ أبو بلال محمد إلياس العطار القادري، مكتبة المدينة باب المدينه كراتشي باكستان ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

www.dawateislami.net